المشكاة

الموسم الثامن

﴿ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ سورة النور ٣٥

عدد خاص بالمقالات الفائزة والمشاركة في الموسم الثامن من برنامج أصدقاء المكتبة ورواد الثقافة/ مكتبة أم البنين النسوية
قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ الموسم الثامن/ سنة ٢٠٢٢م - ١٤٤٤هـ

الإشراف العام:
وحدة دعم القراءة والتلقي

هيئة التحرير:
آلاء محمد حسين الخفاف
إسراء هاشم الموسوي

التدقيق اللغوي:
رحاب جواد القزويني

التصميم والإخراج الفني:
حوراء حسن الهاشمي

المشكاة

مَنْشُورٌ أَدَبِيٌّ ثَقَافِيٌّ يصدر موسميّاً عن وَحدة دعم القراءة والتلقّي يشتمل على ما تخطّه أنامل الإبداع النسويّ من نتاج تعبيريّ في مجال الثقافة والأدب الخاصّ بفعاليّات مشروع أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة، والفعاليّات الثقافيّة والأدبيّة الأخرى لمكتبة السيّدة أمّ البنين عليها السلام النسويّة الهادفة إلى التحفيز على القراءة ونشر ثقافتها مجتمعيّاً، وتنمية مهارات المرأة وتمكينها ثقافيّاً.

وحدة دعم القراءة والتلقي

تعلّمْ

في كلّ مرحلة من مراحل حياتكَ
ستحتاج إلى مجموعة من المهارات التي تساعدكَ على تحقيق الأفضل في مجالكَ
تعلّم تطوير مهاراتكَ وتنميتها:
الشخصية، الأكاديمية، الوظيفية...
تقبّل أنّ هناك طيفًا واسعًا من الأفكار..
تعلّم القدرة على تغيير المعتقدات الخاطئة
حافظ على إبقاء ذهنكَ منفتحًا؛
لأنّكَ ستتمكّن من تعلّم أشياء جديدة
بصورة متواصلة
عن نفسكَ، عن الأشخاص من حولكَ،
عن العالم...
تساعدكَ على النموّ كشخص..
اجعل معلوماتكَ رصينة وحقيقية..

آلاء محمد حسين الخفاف

خلاصة كتاب الوعي والإدراك
للفائزات في الموسم الثامن

الوعي والإدراك

الفائزة الأولى:
فاطمة محمد شفيق -
حوزة دار العلم الموقرة

الصلاة والسلام على محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين...

أقامت مدرسة ما دورة في تأليف شعر عن كتاب أو مقال أو كتيّب مميّز لديهنَّ..

ففي إحدى التجمّعات بين فاطمة وصديقاتها قامت فاطمة الملخّص لتلقيه على مسامعهن قبل أن تسلّمه...

فبدأت بالقول:

إنَّ القراءةِ كنز لا يدركُهُ
إلَّا قليلٌ من أناس مَن يعلمُ
فما أدراكم ما الكتابُ...!
فالوعيُ والإدراكُ كتيّبٌ
فيه معانٍ وكلامٌ عميقُ
أنواعُ الوعي .. ونتائجهُ
كيفَ تجعلُ منكَ شخصيةً بارعة
وكي لا تعيشَ بفراغٍ.. يجعلك تظنُّ
ما هو مُعدمُ..
أتظنّ أنَّ الوهم لا علاقة لهُ؟!
لا بل الجهل أيضًا يَهدِمُ
شغِّل عقلكَ وتفكيركَ، فإنّهما
ينفعانكَ في آفاقٍ متعدّدة
لا تجعل نفسكَ لعبة
يلعبون بكَ كأنّكَ جاهلٌ!
فكُن مدَرَّعًا مُحصنًّا ببحثكَ،
وبالعقل مسلّحًا...
صحيحٌ أنَّ الدنيا دارُ لعبٍ وزهو
إلَّا أنَّك بإيمانكَ تتغلّبُ
على ما يستحيلُ ويصعبُ...
فاليأسُ واليأسُ كم بسببهِ تهدمُوا!
فدواؤُكَ الإيمانُ لكي ترتقيَ..
فتنسى كُلّ ما هو مؤلمُ..
فتتوجّهُ إلى خالقكَ العطوف
الذي لولاه لما أُنعمتَ بالعقل!

وحينما انتهت من قولها سألتها إحدى صديقاتها وهي **زينب:** أفهم من كلامكِ أنّ الوعي قضيّة مهمّة جدًا، ويجب أن نتسلّح به، ولكن ما لا أفهمه هل الوعي أمر فطريّ أم مكتسب؟

فاطمة: عزيزتي إنّ للوعي أنواعًا

كثيرة وأساسها الوعي الفردي الذي يمكن أن نقول بأنّه فطري (أي لا يمكن للفرد أن يخلو منه) والوعي الآخر الذي يكون مُكتسب من الناس الأكثر وعيًا وإدراكًا...

زينب: الآن قد توضّح لي الأمر، شكرًا لكِ

فخطرت في بال زهراء بعض الأسئلة، فقالت:

أحقًا بالوعي يمكن أن أبني من نفسي شخصية بارعة؟

فاطمة: بكل تأكيد، فجميع مَن يتمتّعون بالشخصية الحكيمة أساسها هو وعيهم وإدراكهم للأمور بالطريقة الصحيحة والتي لابدّ لكلّ شخص من أن يتّبعها

وبوعيك ستجعلين من نفسكِ شخصية واثقة من كلامها وأفعالها في هذا المجتمع الذي يحاربنا بطريقته!..

وعندما تجعلين عقلكِ قائدكِ في كلّ معركة، فستحصلين على الشخصية الحقيقية.

زهراء: كم كلامكِ منطقيّ؛ لكن هل يمكن أن ننخدع بمَن حولنا على الرغم من وعينا للأمور؟

فاطمة: هذا الخداع يسمّى بالوهم، وهو أن يعيش الفرد في فراغ ويتشبّث بأمور ليس لها وجود، وليست حقيقية.

زهراء: وهل هناك سبب أساسي للوهم؟

فاطمة: هناك عدّة أسباب، لكن أبرزها هو الجهل، وهو مرض يصيب الفرد، فكثير من الناس لا يهمّهم التفكير، ويعيشون في جمود فكري، وتشبث بالآراء لا معنى له، ولا يريدون أصلًا أن يتطوّروا.

فالجهل قد يصاب به الإنسان بدون معرفة منه، فيهدم له التسلسل المنطقي والمعرفي الذي يجب عليه أن يحفظه وبالتوعّي والتدارك يُمحى هذا الجهل المحفور، والسبب الآخر هو التوارث والتقليد.

فهما ليسا ذنبًا أو أمرًا خاطئًا يرتكبه الإنسان، فلكلّ مفهوم هناك مصاديق، ومصاديق التقليد عديدة، منها التقليد بالشيء الصحيح، وهذا لابدّ منه.. لكن هناك تقليد يكون عاملًا من عوامل الوهم.

رقيّة: نعم كلامكِ صحيح، فالتقليد أكثر ما أعاني منه مع أختي الصغيرة مع صديقاتها، فهي تحاول تقليدهم بحبّهم لأناسٍ كفّار وملحدين..

زينب: امممم، إذًا ما المصدر الأساسي للوهم؟ أنحن أم أشخاص آخرين؟

فاطمة: إنّ للوهم مصادر عديدة، وليس جميعها محدّدة، وللوهم صُنّاع وعُمّال كثيرون يريدون أن يحاربوا المجتمعات عن طريق الأساليب الواهمة، نعم يمكن الشخص نفسه أن يصنع وهمًا، وقد يمارسه أقرب الأشخاص منكِ..

رقيّة: امممم، ولكن ما الذي يجعلنا نتخلّص من الوهم؟

فاطمة بكلمتين: (الوَعيُ والإدراك)

فنخلص إلى أنّ نتائج الوعي عديدة ولا تُحصى، فإنّه يتدخّل في كلّ شيء من حياة الإنسان، من اهتماماته، قيمته، علمه، تحصينه، المثالية في الحياة، وغيرها من النتائج التي قد نكون غافلين عنها.

وأخيرًا صديقاتي، مَن منكنّ تعطيني رواية عن أئمتنا عليهم السلام عن أهميّة الوعي؟

زينب: قال مولانا الرضا عليه السلام: **"صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله"**[1].

والحمد لله ربّ العالمين.

.....

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص ٢٣٤.

الوعـي والإدراك

الفائزة الثانية: زهراء عليّ نوريّ شندل ـ ثانوية المتفوقات الثانية للبنات

يُعدّ العقل الوسيلة الإدراكية الإنسانية، التي تعالج المعلومات المستقاة من الحواسّ الخمسة: البصر، والسمع، والشم، والتذوق، واللمس، ومن ثمّ فهو مصدر القرارات التي يتّخذها الإنسان عن طريق عملية التفكير باستخدام المعالج البشري: العقل، فصحّة القرارات تعتمد على صحّة المعلومات التي يتلقّاها خلال ساعات يومه، فإن كانت هذه المعلومات صحيحة مثلما هي في الواقع، كانت القرارات أقرب إلى الصحّة، أمّا إذا كانت هذه المعلومات مغلوطة بعيدة عن الواقع، كانت القرارات أبعد ما تكون عن الصحّة والمنطق، ومن ثمّ تتشوّه حياة الإنسان، وتختلّ بسبب خطأ القرارات التي يتّخذها في مراحل حياته المختلفة، والتي ستؤثّر فيه، وربّما تؤثّر على علاقته بمحيطه، ممّا يؤدّي إلى فقدانه لعلاقات وأشخاص كان يمكن بالتأنّي أن يحافظ عليهم، وعلى مساندتهم له، وبقائهم حوله. يُشار إلى أنّ الوعي هو تجربة أوليّة، مثل تحريك الأشياء، ورؤية الأشكال، والإحساس بالأصوات، والأحاسيس والعواطف والمشاعر في جسم الإنسان مثلما ترد من مصدرها، وتسمّى هذه التجارب التي تعدّ مستقلّة عن أيّ تأثير على السلوك بالوعي؛ لكن من ناحية أخرى يمكن أن يعدّ ظاهرة يمكن عن طريقها الوصول إلى المعلومات في ذهن الأفراد.

والوعي والإدراك لا ينفصلان البتّة، فالوعي هو الإدراك الصحيح لما يدور حول الإنسان من وقائع وأحداث، فكلّما كان الإدراك صحيحًا وفي محلّه قريبًا من الواقع، كلّما كان الإنسان أقرب ما يكون في قراراته إلى الصحّة، وكلّما كان إدراكه منقوصًا تشوبه شوائب، وتؤثر عليه المؤثرات المختلفة، كلما أدّى ذلك في نهاية المطاف إلى أن يكون وعيه أيضًا زائفًا غير مدرك للواقع، بعيدًا عمّا يدور حوله، كأنّه يعيش في كوكب آخر، وفي عالم افتراضي هو أنشأه من محض خياله، وعاش فيه وَحده، وسيموت فيه وحده قطعًا.

خلاصة كتاب

الوعي والإدراك

الفائزة الثالثة: حوراء رياض عبد الأمير العبيدي - جامعة المثنى

إنّنا نقف اليوم على السور الأعظم في حياة الإنسان، وما هذه الالتفاتة إلّا شعاع من قلم كاتب أبدع في حياكة خيوط هذا الوهج لظاهرة كونية بشرية، فأن يدرك الإنسان ما هو الكون، فهذا قمّة المعرفة. إنّ الخالق المصوّر قد وضع لكَ الشيء الناسف للجهل، ألا وهو العقل، وهو الصنع العظيم، والجمال الأخّاذ في رأيي الشخصي ورأي كُلّ مَن يسعى ليتوعّي ويُدرك ماهيّة الأمور. إنّنا اليوم بصفتنا بشرًا بصورة عامّة، وإنسانًا عربيًا بشكل خاصّ، أصبحنا نتمايل على أوتار الصورة وأبعادها الهاوية فيما بعدُ مُتناسين الجمال الذي لا ينضب، والجوهر الذي لا يصدأ، فالفكر البشري وخلايا تلك الكتلة الهشّة البيضاء الصلدة فيما لو أردنا ذلك متوشّحين بالخارطة الأدقّ والطريق الأسلم، الله الذي خلق هذا الجوهر لم يُميّز خلاياه بين بشر وآخر، وترك للإنسان أن يملأه بالمضمون، فالمعرفة الشخصية، والجهد الذي يبذله الإنسان في رسم شخصيته هي رحلة العاقل لاكتشاف محيطه؛ ليصل إلى شخصيته الأسطورية التي تحمل ما له وما عليه، هنا يقبل على بوّابة الإدراك لكلّ شيء قابل للإدراك! فما يترتّب على هذه الرحلة الاستكشافية المزدوجة بين الكون والفرد نفسه هو الإدراك الديني الذي يعدّ أعلى أنواع الإدراك، فهو ذروة الوعي والتعقّل، فنحن بحاجة إلى النهوض الجوهري الذي يجعل كُلًا منّا قائدًا لا تابعًا، مسؤولًا أمام الله ووطنه وأهله، وإذا وصلنا إلى هذا المفهوم في مسؤولية الفرد فسنجد أنّ الوعي والإدراك هما حقّ الفرد وواجبه، فالوعي لا يجعل صاحبه يهدأ فهو يجعله في فضول واستطلاع دائم حول منعطفات الحياة، وكيفية ربطها وتحليلها وتقويمها بتفعيل (لماذا؟)، فإنّكَ تصل إلى ما قدْ يعجز الطير عن بلوغه. إنّ جمال الصورة له الحقّ بأن يتصدّر، لكن جمال الفكر الحقيقة التي لابدّ من أن تكون، فالجمود الفكري اليوم أصبح قاتلًا مأجورًا لانتهاك حقيقة الوجود. والبحث والإيمان والتعقل والجدّية عناصر يصل بها الفرد إلى قمّته التي ليس لها سقف محدّد، فالمعرفة ما هي إلّا مُحيط يزيدكَ، ولن ينقص مهما اغترفتَ منه.

الفائزة: نرجس مؤيّد محمّد ـ مدرسة نور العبّاس للبنات

الإنسان يولد خالي الذهن، يخرج من بطن أمّه لا يعلم شيئًا، لا الكره، ولا الحقد، ولا البغضاء، ولا الشرور، ولا الفسق، ولا الفجور، كلّها مرفوعة عنه بالفطرة السليمة، نفهم من ذلك أنّ الوعي يتكوّن من العقل، ووعيه وتفكيره وتجاربه، فالوعي جزء متفرّع عن عالم العقل والإدراك، ومن أنواع الوعي:

١- الوعي الاجتماعي.
٢- الوعي الديني.
٣- الوعي الاقتصادي.
٤- الوعي الصحّي.
٥- الوعي السياسي والوطني والأمني.
٦- الوعي المعلوماتي.
٧- الوعي الشخصي.

والسؤال: لماذا الوعي؟ لأنّ الوعي يضمن لنا العيش بسلام، وبطريقة صحيحة، الوعي يعني بناء شخصية الإنسان، ونعرف أنّه موضوع أن لا يُخدع الإنسان مرّتين، وأن يصبح اليوم مختلفًا عن أمس، فبإمكان الوعي أن يجعل حياتكَ أفضل، ومَن يترك الوعي فإنّه يقع في الوهم. الإنسان الواعي والمدرك والعاقل هو مَن يتقدّم في هذه الحياة، فالوعي يرفع الإنسان قيميًا ومجتمعيًا. كلّ ما يُطلب منّا أن نعيش بتفكّر، وسلام، وأمان، فطريق الوعي والإدراك والفطنة والذكاء هو مَن يقودنا للعيش بكرامة، وعزّة، وصحّة، وأيضًا الشيطان أخطر صنّاع الوهم، يصنع لكَ الوهم بالوسوسة، والوهم بدوره يشكّل ضبابية كبيرة تغطّي مساحة الرؤية الحقيقية، فالعالَم مدينة عميقة فيها العالم والجاهل، والغنيّ والفقير، والصادق والكاذب، وما يدمّر الإنسان: أولًا: الجهل، ثانيًا: الجمود، ثالثًا: التوارث والتقليد.

قد يكون هناك فرد صانع للوهم بدون أن يشعر به أحد؛ بل حتى هو نفسه، فيصبح الإنسان مع الوهم قليل الإدراك، ولطالما دعا القرآن الكريم الناس نحو الوعي والإدراك والفكر، وهي دعوة علنية لمحو صنع الوهم من كيان الإنسان. وهي هذا النور من أجل أن يحرّره من عبودية الشكّ والوهم، ووسوسة الشيطان، ومن طرق تشجيع القرآن الكريم المؤمنين على الوعي والإدراك بالتفكّر والتأمّل والتدبّر والإدراك الذين ينتجهما العقل المتأمّل المتفكّر، وأيضًا يُحرّر الإنسان من الوهم من منهج أهل البيت عليهم السلام عن رفع مستوى وعي الإنسان الكثير، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"العلم مقرون بالعمل، فمَن علم عمل، ومَن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلّا ارتحل"**[1].

يومًا ما سأل أحد الأشخاص مدرّسه، فقال له: أيّها الأستاذ هل أكملتَ دراستكَ العليا؟ قال له: نعم قد أنهيتُ الدراسة. ردّ عليه السائل: يظهر أنّكَ ارتحت من همّ الدراسة. قال له: وهل تُملّ حلاوة العلم؟ أجابه: حسبتكَ انتهيتَ من العلم، وأراك متفرّغًا للعبادة، فأجابه: إذا سمعتَ يومًا أنّني انقطعتُ عن العلم، فاعلم أنّني لم أفهم شيئًا. وفي ذلك مثال في الوعي الفكري والثقافي كي لا ننخدع، فعلينا أن نرفع من وعينا، ولكي لا نكون فريسة للظنون والمشاكل علينا أن نرفع من يقيننا. ونعرف أنّ رحله الإنسان الفكرية في هذه الحياة مكلفة ومجهدة وصعبة. عندما تمتلك وعيًا ستكون بخير وبأمان، برقيّ، بواقعية، بقوّة، بيقين، بصبر، بجدّ، بعزيمة، وعندما تقع في شباك الجهل ستكون في شرّ، في تخلف، في قهر، في ألم، في فوضى، في شكوى، في تيهان. ومن مصادر الوهم: أولًا الجهل، وثانيًا الجمود، وثالثًا التوارث والتقليد غير المبتني على حقائق علمية.

١- ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠٩٣.

الفائزة: رتاج أحمد محمود ـ بابل

يتحدّث الكتاب عن الوعي وأهميّته في بناء شخصية ناجحة، وتأثيره على عادات الشخص وحياته، وأنواع الوعي، ومفهوم كلّ منها، مثل الوعي الديني، والسياسي، والشخصي، والذي يُعدّ الأصل في حياة الإنسان. وتأتي أهمية السؤال لماذا الوعي؟ وما هو؟ ويذكر بعض التشبيهات البسيطة لتقريب الصورة للمتلقّي. أهميّة الوعي في معرفة الإنسان ذاته جيدًا، ومن ثمّ سيعرف خالقه ودينه، فيكون واعيًا بكلّ ما يجري من حوله، فيعرف كيف يتصرّف، فيُعرف بالحكيم.

والوهم: هو القناعات غير الواقعية، ويُقارن بالجهل الذي يكون أكثر خطورة منه، حيث يتأثّر الإنسان وقناعاته بالمحيط الخارجي، والسلوك الجماعي الذي يقع الإنسان في ضمنه ينبّه الإنسان على ضرورة تشغيل وعيه والتفكير في سبب قيامه بأيّ فعل لكي لا يقع ضحيّة الاحتيال والاستغلال. إنّ أصعب مرحلة هي أن تختار فكرًا تلتزم به، فهناك جمعيات مسؤولة عن خطط تستهدف جعل البشر يعيشون في وهم وجمود فكريّ.

مصادر الوهم: الجهل، وتُلخّص في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: **"يا عليّ! لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل"**[1].

الجمود: تخدير الفكر، والاستسلام لكلّ فكرة ورأي.

التقليد: يتحدّث الكاتب عن التقليد وأسبابه، ويتلخّص بثقة الناس بمَن هو أكبر منه، وحبّ الاندماج في المجتمع، وتعزيز الشعور بالانتماء، حيث يقلّد الإنسان مجتمعه تلقائيًا وبدون أن يشعر بذلك، سواء كانت تلك التقاليد نافعة أو مضرّة يرفض الإسلام سنّة التقليد الباطلة، ويدعو إلى التفكّر والتدبّر.

صنّاع الوهم: أكثر المستفيدين من صناعة الوهم هم الجهات السياسية، فيستغلّ صانع الوهم بساطة العقول البشرية، فيسيطر عليها، ويفرض عليهم أفكاره بخاصّة إذا كان الوهم المصنوع يقع تحت اسم الدين، ومثال ذلك الطائفية.

إنّ الجميع يحتاج إلى وعي سواء الأب، أو المدرّس، أو العامل، وغيرهم، فكلّ شخص يظهر مدى وعيه وتأثيره في بيئته الخاصّة.

الوعي في القرآن الكريم: ذكر القرآن الكريم الوعي في كثير من المواضع، ودلّ على أهمّية التفكّر والتعلّم، وعبّر عنه بلفظة (الهدى)، ونبّه أهل البيت عليهم السلام عليه، وفي أحاديثهم مفاتيح الوعي عديدة، أبرزها البحث، الإيمان، الجدّية والتعقّل.

.....

١- من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٣٧٢.

الفائزة: رغد رحيم حبيب

نحن نعلم وندرك بأن الله عزّ وجلّ خلقنا، وأودع فينا قوّة جبّارة تسمّى العقل، فإنّه وُجِد فينا لننال الحقيقة، ولنبصرها كأنّنا نبصر الأشياء بهذه العيون الزرقاء أو السوداء الجميلة، وأول وجودنا في هذه الحياة لا فكر فيه ولا معرفة، خلقنا الله تعالى والذهن خالٍ من أيّ شيء، إلّا أنّنا مجبولون على الخير والحبّ، يقول تعالى في محكم كتابه: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(النحل: ٧٨)، إذ إنّ الإنسان خلقه بهذا الإبداع ليتميّز عن غيره من الكائنات بعقله وإدراكه ووعيه. والوعي يعني: إدراك الإنسان للأشياء إدراكًا عاليًا مُحلّلًا ومستفهمًا غير مستسلم، ويفهمها فهمًا حقيقيًا، غير خاضع للتغيّرات والترسّبات المحيطة به. ويتنوّع الوعي تبعًا للعلم والإضافة التي يُضاف إليها، ومن أنواعه: الوعي الاجتماعي، الوعي الديني، الوعي الاقتصادي والوعي الشخصي، وهو معرفته بشخصيته، فيدركها جيدًا مشخّصًا عيوبه ومزاياه، معالجًا الفشل ومقوّمًا غيره، ومختبرًا نفسه في مجالات مختلفة، ومتتبّعًا أفعاله، ومراقبًا أقواله، كلّ ذلك كي يقف على حقيقة مفادها الوصول إلى الإنسان الحقيقي، ولا يحصل هذا الأمر بسهولة، بل يحتاج إلى جهد كبير، وسنوات من التربية والتهذيب، بمراجعة المدارس الأخلاقية والنُظم التربوية، وهذا النوع من الوعي هو المطلوب الأول والأصل الأصيل في حياة الإنسان، فالوعي هو انتفاضة الفكر من

سباته، وانتفاضة الجسم من كسله، وانتفاضة النفس من ركام الذنوب، إنّه عالم بحدّ ذاته. والوعي يعبر بنا حيث الفكر الخلّاق والإبداع والرقيّ الحقيقي، بعيدًا عن الخيال الذي يصوّر لنا الحياة بمنظور آخر، بمنظار قد يكون جميلًا، يخدعنا ببعض الأشياء التي ننبهر بها. ومفاتيح الوعي البحث، حيث يُعدّ واحداً من أهم مفاتيح الوعي التي يتمتّع الباحث بها، وبوعي يختلف كثيرًا عن ذلك الذي لا يمتلك هذه الخصوصية، ويفتح البحث آفاقًا متعدّدة للإنسان، ويروي له ظمأه العلمي والكشفي، البحث للإنسان بمثابة العين للبصير، فلا يتوقّف ولا يكلّ ولا يملّ، فمن صفات الإنسان الواعي سيره بشكل دقيق في هذه الحياة نحو الهدف والغاية، وسلوة الإنسان اليوم في هذا العالم هو البحث والمعرفة وحبّ العلم، إنّ البحث يفتح الآفاق المتعدّدة للإنسان، ويرسم له الواقع بصورة حقيقية بعيدة عن الوهم والخيال، ولا يتوقّف البحث على جهة واحدة، بل يدخل في أغلب مفاصل حياتنا، قيمة البحث لا تتحدّد ما لم يدخل الإنسان مضارّه ويعرف الفوائد الكبيرة له.

ثم الجدّية: كثيرة هي أصداء الحياة، وكثيرة هي الثرثرة والفوضى، وعدد لا بأس به من المهرّجين يجوبون الأديرة والأماكن، وضحايا التفاهة يشكّلون رقمًا كبيرًا، وكلّ هذه الصور تقتل الجدّية، والقصد الصحيح للعيش بكرامة في هذه الدنيا، صحيح أنّ الدنيا دار لعب وتفاخر وزهو، لكنّها دار كسب وخير وعمل للجادّين

من الناس، هذه الدنيا جمعت الأنبياء والصلحاء، وكذلك الفجّار والظُلّام وأهل الضلال، تميّز أهل الحقّ عن أهل الباطل بالجدّية والقصد، إذ هما يشكّلان رقمًا كبيرًا في رفع الوعي، وعي المشكلة، ووعي المصيبة، ووعي النهج، ووعي الطريق، ووعي العمل، ووعي المجتمع، كلّ هذه المفاصل بحاجة إلى إتقان، ويمكننا أن نحلّ مشاكلنا لو امتلكنا وعيًا لحلّ المشاكل، ويمكننا تخفيف المصائب لو امتلكنا وعيًا في هذا المجال، فكلّ حركة بحاجة إلى وعي وفكر وقّاد. وتهذيب النفس وتغيير السلوك وتقويم الذات وتنميتها بحاجة ماسّة إلى الوعي، وهذه القضايا يقع الوعي في مقدّمتها، إن لم تمتلك وعيًا فلا يدفعكَ أحد غيركَ لتطوير نفسكَ. فكلّ واحد منّا يفهم ذاته، ويجيد فهم نفسه، والإنسان بنفسه بصير، ومعرفتكَ بنفسكَ دليل على وعيكَ، ومدى انتباهكَ، وحرصكَ الفكري والسلوكي. والحمد لله على عطاياه لنا، وتميزنا بالعقل الذي يقودنا إلى الوعي، وإدراك ما حولنا...

الفائزة: رسل رحيم هادي كاظم المعموري - ثانوية النبأ العظيم

الوعي: هو إدراك الإنسان للأشياء إدراكًا عاليًا، محلّلًا ومستفهمًا غير مستسلم. وللوعي عدّة أنواع، منها الوعي الشخصي، والوعي الديني، والوعي الوطني، والوعي الإنساني، وغيرها (فالوعي الشخصي): هو أن يدرك الإنسان نفسه، ومعرفتهُ لشخصيتهُ وخصائصه وحدوده.

الوعي الشخصي: هو وعي الإنسان بنفسهُ معنى أن يدرك أفعاله ويعلمها ويميّز بين عيوبه ومزاياه، معالجًا للفشل وإدراكه بنفسه. ومَن يترك الوعي فإنّه يقعُ في الوهم تاركًا علمهُ ومتجهًا للاشيء. هناك أشياء كثيرة تخدعنا في حياتنا، سواء كانت مرئية، أو سمعية، أو عقلية، وذلك يحدث إن غاب الوعي عنه. فبعض البشر يعانون من الجمود الفكري فلا يهمّهم التفكير ولا التحليل، فهم يعيشون حالة من الجمود العقلي، وينتظرون الآخرين أن يفكّروا بدلًا عنهم، ويأخذوا كلماتهم، ويتكلّموا بها.

مَن هو الإنسان (الواعي)؟ هو الإنسان المتدبّر والحريص والناجح والمتفكّر، الذي سهر أيامًا وليالي من أجل معرفة نفسه وشخصيته وواقعه، ويتحقق الوعي بالعودة إلى الله، كلّ الرجوع رجوع إلى الله تقدّم بمعرفة عيوب النفس الكثيرة، والوقوف عندها جميعها والبدء بمعالجة كلّ هذه الأفكار، كلّ ذلك يجب أن يأتي وفق خطّة يعدّها لدراسة نفسه وتطويرها وتقدّمها.

التغيّر في الشخصية: لابدّ من أن يكون تغيير الفرد لشخصيته عن وعي وإدراك، وإذا بحثتَ عن أفضل الشخصيات، فستجد أولئك الذين كانوا على وعي عالٍ، وفكر ثاقب ويطلق الناس عليهم لشدّة حكمتهم لقب الحكماء. هؤلاء الذين ينظرون إلى الواقع من جوانب عدّة، فإذا كانت لديهم مشكلة نظروا إليها من كلّ جوانبها، وكان ذلك سرّ تفوّقهم وتقدّمهم في هذه الحياة.

الشخصية الحقيقية: تجعل العقل قائدها في كلّ ميدان تدخل فيه. لا تغرّها إضاءات تلك العناوين مثل المؤسّسات للفقراء والإيتام، كالذي يصنع سيجارة ويكتب عليها مضرّ بالصحّة. عندما تتأثر بقضية أمامكَ فلا تبقَ جامدًا، بل خذ موقفًا، لا تقبل الأشياء بدون فكر ومراجعة. لا يمكن أن يعيش الإنسان وهو يثق في كلّ شيء، يثق بما يراه، وما يسمعه، وما يفكّر فيه، وبما يحدث. (ضرورة التأمّل والحذر ملحّة جدًا).

تَكسِيرُ زُجاجة الوَهمِ

الفائزة: مريم ضياء سعد حنتوش - جامعة الكفيل

هدف الكتاب: تعزيز شخصية الأفراد في المجتمعات لمواجهة الأفكار المغلوطة التي تقيّد عقل الإنسان عن التوجّه نحو التفكير السليم، وتجعله خاضعًا للوهم، وذلك عن طريق تسليحه بالوعي المطلق، وانتشاله من صندوق وهمه المقفل، وعليه بإزالة أثر التراكمات الجاهلة التي تفتك بالفرد، ثم بالمجتمع جيلًا بعد جيل.

الهدف من تأليفه: الموضوع الذي يطرحه الكاتب هو موضوع تربوي أساسي في حياة الإنسان، فأتى الكتاب كالشرارة الأولى التي سوف تحرّك عقل القارئ غير الواعي بمواطن غفلته وجموده الفكري، وتومض في خلده أولى التساؤلات الابتدائية التي يجب أن تدور في بال كلّ إنسان سويّ عاقل. ويا للأسف في زماننا المعاصر نجد أنّ ما يسود الأفكار هو الجهل والأفكار العقيمة التي لا تصل بصاحبها نحو التسامي العلمي، أو الأخلاقي، أو الروحي، فوجب بذلك محاولة جرّ الأذهان عن الانحرافات التي تؤدّي إلى ضياع الأمة، فالمجتمع غدا لا يسير سوى وراء الأهواء بكلمات حلوة منمّقة بلا هدف ولا روح، فلا تؤدّي سوى إلى خراب لن يصلح إلّا بوعي الأشخاص، فهذا الكتاب هو محاولة جليّة من ذوي الوعي لإزالة الوهم عن الأمم.

المنهجية المتّبعة من الكاتب: يتعامل الكاتب مع الشريحة المتوسّطة التوجّه العلمي بلغة واضحة تربوية خفيفة الضخّ، تترك مساحات كافية للانفتاح والسؤال، ويقدّم نهجه بطريقة موضوعية تثير في القارئ التساؤلات والجدل العقلاني، مبعدةً إياه عن التسفّه والتخبّط في غوغائية المجتمع المحيط.

الفكرة العامّة: ينطوي الكتاب في أولى صفحاته حتى الختام على فكرة موحّدة، ألا وهي مناقشة القيمة الحقيقية المطلقة للوعي، وبيان واضح لأهمّيته البالغة في تكوين الفرد البصير على نفسه، وانتشاله من العمى والزيف الخادع، فجوهر الفكرة هو ألّا يكون الإنسان عبدًا لهواه الرديء ودنياه الفانية.

الأفكار الأساسية: تتجلّى أفكار الكتاب الأساسية في محطّاته الأربع المهّدة لموضوع الإدراك والوعي المطلق:

١- مفهوم الوعي: أهمّيته، وآثاره، ونتائجه.

٢- مفهوم الوهم: مصادره، وصنّاعه، ونتائجه.

٣- القرآن وتعاليم أهل البيت عليهم السلام في الدعوة إلى الإدراك والوعي.

٤- المفاتيح الأساسية للوعي.

١- الكتاب في ابتدائه يجعل القارئ على دراية بمفاهيم الوعي وأنواعه، (الذاتي) الذي يعي به الإنسان نفسه وهو المطلب الأول والأصل في حياته، أمّا (الاجتماعي) فهو ما يحمله من فكر وثقافة، وقيم، وآراء، ومعتقدات، وتقاليد عن المجتمع المنتمي إليه، و(الديني) هو إدراكه لأهمّية الدين، ومفاهيمه، وكيفية اتّباعه، وتمحيصه ليصل إلى الإيمان به وأداء تكاليفه، ثم (السياسي والاقتصادي)، فيعرف جوهر السياسة من تقسيماتها وأنظمتها؛ ليحقّق نجاح اختيار قادتها، إضافةً إلى وعيه الوطني والأمني، وإدراكه لأنظمة الاقتصاد ليثقّف نفسه مع الواقع، و(المعلوماتي والصحّي) هو تسلّحه بالمعلومات المختلفة، وادراكه للنظام الصحّي.

ثم يعود الكتاب ليلقي التساؤل والاستفهام على وتر الموضوع: **لماذا الوعي؟** إنّ الوعي عالم بحدّ ذاته، فكلّ ما يصدر عن الإنسان بحاجة إلى وعي يدفعه إلى التكامل، ويؤدّي إلى ذوبان مفردات الخيال، ويكسر جدران الوهم حوله، وينفض عن الفكر سباته، فالوعي هو المحرّك والمنطلق الأول والدائم لتكوين الشخصية الناجحة التي تجعل من العقل قائدها، فأكبر آثاره كونه يعمل على تشذيب الصورة الصحيحة للإنسان والهدف والغاية من وجوده وقولبتها، فيعرف نفسه بالحقائق بعيدًا عن الأوهام، ممّا يؤدّي إلى تحصين الإنسان ضدّ ما يعتريه من الخسائر في الحياة، والارتقاء به وبالمجتمع.

٢- يقف الكتاب على محطّة الأوهام ومنعطفاتها المتشعّبة، ومصادر نشوئها، فيعرف القارئ الوهم وبما يجب أن يعيد التفكير فيه، ويقوده نحو التساؤل بين الصحّة والخطأ، وينزع عنه جلباب التقليد المذموم الذي يحكم تفكيره، فالعالم في تغيّر وتحرّك مستمرّ من الولادة حتى الموت، فلِمَ الوقوف والجمود؟ والركون إلى الأحلام والأمانيّ التلقينية الخادعة؟ ثمّ تبرز لنا

أخطر أجزاء الوهم، ألا وهي: الجهل، وإهمال التفكير الذي يترك ضبابية فكرية تغطّي مساحات الرؤية الحقيقية، والجمود الذي هو يخدّر العقل، والتوارث والتقليد، فمحموده كثير كمذمومه الذي يوهم الإنسان أن لا حلّ سوى الطاعة والسكوت، فتضيع حريّة التعبير عن الرأي، ويتطبّع الإنسان معه ليواكب الحياة، فتطغى السطحية في محيطه العامّ، ممّا يؤدّي به إلى الازدواجية نتيجة تناقض ما يتّبعه ويسير على نهجه، فبالوهم يُستغبى الناس، ويولج بهم في حالة من السبات الفكري، ويُقادون نحو شعارات ذات مصالح شخصية مهملة للبشر، حتى الثقة التي هي عامل مهمّ في مسألة التفكير، لكن الثقة المطلقة مع الجهل بما يثق الناس به يؤدّي إلى توقّف التفكير، والانقياد لردّات فعل مفرطة ومتطرّفة. فيتجلّى لنا أهمية الحذر ممّا نصدق ونكذب، ولا سبيل لذلك سوى التفكير، فصنّاع الوهم كثيرون متنوّعون، منهم الإعلام الذي يقود الأفكار ويوجّهها بما ينفعه، ويخدم الحكّام والمصالح، فيُعامل البشر بصفتهم أرقامًا على ورق بلا كرامة أو حريّة، ومنهم أهل الخرافات، والمتطرفون دينيًا، المتلبّسون برداء المعرفة والدين، فيسطّحون عقول الناس عن غاياتهم العميقة، ممّا يولّد خطر تشكيك الإنسان في نفسه، ويبرز فيه ضعف الإيمان، فالمتطرّفون يحشدون الناس بجعلهم أدوات وألاعيب للتحريض، ومنهم ما يصنعه الإنسان لنفسه بالنظرة الجميلة الزائفة والتبعية لأهوائهم، والضياع، فضلًا عن تحوّل الإنسان إلى لقمة سائغة يستدرجه الشيطان لأوهامه. فنتيجة ما يصنعه الوهم هو إنسان تالف، صريع دنياه وضعفه، ومجتمع متخلّف غير قادر على إنتاج الخير والرقيّ.

٣- يشدّ الكاتب من أزرَ الوعي برباطٍ متين من التأمّل في كلمات الله سبحانه وتعالى، فيسلّط الضوء على حقيقة أنّ كلمات الله هي الحقّ الواضح، والنور الأزلي، وما دونها ضلال بلا ريب، فكلام القرآن هو دعوة علنية للتفكّر والتعقّل، وإبعاد الوهم، والميول النفسية والشيطانية عن ساحات النفس المؤمنة، ومن أجمل الصيغ المستعملة لهذه الدعوة قوله تعالى: **(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا)**؛ ومن ثمّ يتطرّق بجميل العبارة إلى ملامح منهج أهل البيت(عليهم السلام) في رفع الوعي الإنساني والعالمي، فهو الامتداد الصحيح المنبثق من تعاليم القرآن، وكلامهم تأكيد على دور العقل في حياة الإنسان.

٤- يشرح الكتاب في جزئه الأخير أهمّ مفاتيح الوعي التي استحصلناها ممّا تمّت مناقشته آنفًا، وهي: البحث الذي يفتح آفاقًا متعدّدة أمام الإنسان، ثم (الإيمان) الذي هو حاجة ملحّة للبشرية التي تفتح المغاليق، وترتقي بالإنسان نحو المعالي، و(التعقّل) الذي يتمايز به الإنسان عن الحيوان، فهو جوهر الفرد وحكمته وبصيرته، وأخيرًا (الجدّية)، فلابدّ من أن يصاحب الإنسان القصد الصحيح، والعمل الدؤوب، والاجتهاد في طريقه نحو التكامل، فهو ما يميّز أهل الحقّ عن أهل الباطل.

وتعقيبًا، يختم الكاتب بكلمات خطابية للقارئ تهدف إلى تلخيص ما يرجو من القارئ إدراكه في طيّات كتابه.

الفائزة: زهراء مجيد ناجي - شعبة الزينبيات

	الوعي	الوهم
من حيث المفهوم	يكفل للفرد العيش بسلام وبناء شخصية ناجحة خالية من الوهم.	هو الجهل الذي ينتج من الفراغ أي عيّش الفرد بخدعة وفراغ (غياب للوعي).
من حيث التأثير	١- يؤثر على الجانب السلوكي الخلقي والتربوي. ٢- الجانب العلمي والإدراكي.	يؤثر على عقل الإنسان لا ارادياً ويتم أخذ ما يمكن أخذه من الناس.
عوامل التأثير على الفرد	١- قد يكون المكان. ٢- الظروف الذي يعيش فيها الفرد. ٣- الحلم الذي يطمح له الفرد.	١- ظروف الحياة القاسية. ٢- المصالح. ٣- الشعارات.
الأنواع	١- الوعي الاجتماعي. ٢- الوعي الديني. ٣- الوعي الاقتصادي الفردي أو المؤسساتي. ٤- الوعي الصحي. ٥- الوعي السياسي والوطني والأمني. ٦- الوعي المعلوماتي. ٧- الوعي الشخصي.	١- الجهل. ٢- الجمود. ٣- التوارث والتقليد.
الهدف	١- تنظيم الوقت. ٢- التقدم في الحياة. ٣- الإدراك. ٤- بناء شخصية حقيقية هادفة (تفعيل دور العقل أي بناء عقل الإنسان) ٥- البحث.	١- تتخذه الحكومات أو المؤسسات كوسيلة تسيطر بها على الشعب. ٢- يتخذه الفرد كوسيلة من أجل الوصول للقمة. ٣- يمارسه الأب داخل البيت من أجل أن يخدع أبنائه من أجل أن يخدمه أو ضد زوجته.

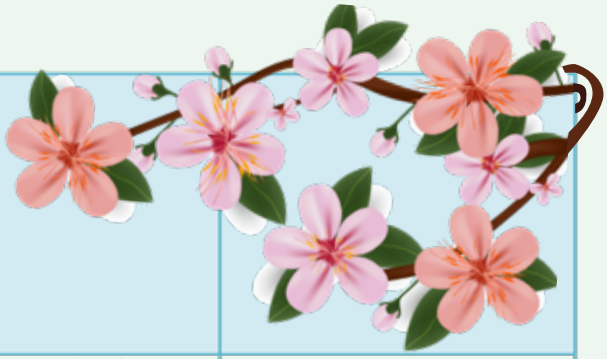

		٤- قد يخدع الحاكم به شعبه. ٥- قد يستخدمه أهل الخرافة من أجل الحصول على المال. ٦- يستخدموه الساسة ضد مواطنيهم من أجل غاياتهم الشخصية والبقاء لفترة أطول في الحكم.
نتائج كل من:	١- يشكل المجتمع الذي يتمتع بوعيّ عال رقماً صعباً أمام الذي يريدون به شراً. ٢- يرفع من مستوى الإنسان ويحرص على إكمال مسيرة حياته حتى النهاية. ٣- يخلق مجتمع غير فوضوي. ٤- يتدخل الوعي في حياة الإنسان. ٥- يتحدد قيمة الإنسان فيما يعلم. ٦- اليقظة والحيطة والحذر. ٧- الوعي الفردي الذي يتأصل بروح الإنسان وذاته والوعي الاجتماعي الذي يأخذ من روحية أبناء المجتمع. ٨- يحصن الإنسان معرفياً وقيمياً وخلقياً وتربوياً ونفسياً. ٩- إذا امتلك الزوج الوعي داخل المنزل يكون زوجاً مثالياً.	١- السم الذي يفتك بالخلية المعرفية للإنسان. ٢- يورث الضعف الشديد في شخصية الإنسان. ٣- المجتمعات الإنسانية تصبح ضحية سهلة. ٤- ضياع الإنسان وتلفه. ٥- تخلف الإنسان وفقره معرفياً. ٦- خلق أجواء فوضوية. ٧- يصبح الإنسان قليل الإدراك. ٨- لا يرفع الإنسان. ٩- يترك تخلفاً كبير داخل الإنسان. ١٠- الاقتداء السلبي.
دليلاً على كل من:	يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الزمر: ٩).	يقول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢).
نهج أهل البيت عليهم السلام	عن الإمام الصادق عليه السلام: **"العالم بزمانه، لا تهجم عليه اللوابس"** (ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٥٨).	عن أمير المؤمنين عليه السلام: **"آفة العقل الهوى"**(ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٤٧٦).
خلاصة كل من:	عندما تمتلك وعياً ستكون بخير وبرقيٍ أكثر وجدية.	عندما تقع في شباك الجهل ستكون بشرّ وتخلّف وتراجع ومرض.

الفائزة: أبرار باقر صاحب- كلية الصيدلة/ جامعة الكفيل

مفهوم الوعي أعمق من أن نوجزه بتعريف أو مسمّى؛ لأنّ الوعي لا يشمل علمًا واحدًا، أو موضوعًا واحدًا، إنّما يدخل في جميع تفاصيل حياتنا الصغيرة والكبيرة، بدءاً من بناء شخصية الإنسان حتى بناء المجتمعات والأمم.

إذن ما هذه الأهميّة البالغة للوعي التي جعلت القرآن يدعو إليه ويؤكّد عليه؟

الوعي نستطيع أن نعبّر عنه بالإدراك أو التفكّر العميق في كلّ شيء نقوم به أو نؤمن به، فلا يصحّ أن نتّبع المجتمع أو أشخاص آخرين بدون أن نفكّر ونعي ما نفعل، والعقل البشري يجب أن يخرج من دوّامة الأوهام، وخطر الجهل، فمن الممكن أن نقول إنّ الوعي هو اعتدال التفكير واستقامته بما يصبّ في مصلحة الشخص الأخلاقية، والنفسية، والعلمية، وكذا فإنّها لابّد من أن تصبّ في مصلحة المجتمع بأكمله، وعندما نقول المصلحة، فلا نقصد المصلحة الدنيوية فقط، وإنّما الأهمّ والأولى هي المصلحة الأخروية.

ومن هنا ولأهمّية الوعي، وضرورة الانتباه إلى أنّه لابّد من الحذر أشدّ الحذر من الوقوع في الوهم الذي ما هو إلّا جهل يَبنّه ويرسّخه البعض فينا، ولعلّ مصدر هذا الوهم أو الجهل هو التقليد والتوارث من دون الوعي به، فلذا جاءت الآيات القرآنية تؤكّد على ضرورة التفكّر، وتعقّل كلّ فعل أو تصرّف نقوم به، وعدم الانجراف وراء الجهل والوهم، فقد قال تعالى: ﴿..قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ..﴾ (الزمر: ٩)، فالله يؤكّد على أنّ الإنسان العالم الذي يتّسم بالوعي وإدراك الأمور، لا يستوي مع مَن لا يُكلّف نفسه بالتفكّر، ويبقى في خطر الجهل والوهم، إضافة إلى الأحاديث الشريفة التي تؤكّد على أهمّية وعي الأمور وإدراكها، مثلما قال أمير المؤمنين عليه السلام: **"ليست الرويّة كالمعاينة مع الأبصار، فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغشّ العقل مَن استنصحه"**[1]، فالحديث يؤكّد على ضرورة استعمال العقل، وعدم اتّباع كلّ مَن هبّ وَدبّ.

وختامًا فإنّ الوعي ليس مسألة اعتيادية، بل مسألة تحتاج إلى جهد وتعب، فمن المستحيل أن يولد الإنسان واعيًا مدركًا لكلّ ما حوله، وإنّما عليه أولًا أن يفكّر ويتأمّل في أهمّية الوعي، ومن ثمّ يبدأ بنسيان الأوهام والانجراف وراء كلّ شيء يفعله الآخرون، وأن يبقى يقظًا يَعي كلّ ما يقول ويفعل، ويعرف أين تكمن مصلحته ومصلحة المجتمع.

١- نهج البلاغة: ج٤، ص ٦٨.

الفائزة: زهراء عبدالله عباس عبود

المقدرة الجبّارة التي أودعها الله عند كلّ إنسان تتمثّل بالقدرة على الاستدلال، فالتفكير عندما يُولد الإنسان يكون خالي الذهن، ثم عند الكبر يتكوّن عقله ووعيه وتفكيره، والوعي هو إدراك الإنسان للأشياء إدراكًا عاليًا محلّلًا ومستفهمًا، وغير مستسلم، والمؤلف وضّح ذلك بعدد من الفصول، وعالج مواضيع تفصيلية، منها أنواع الوعي الذي يتمثّل بالوعي الاجتماعي، والوعي الديني، والوعي الاقتصادي، والوعي الصحّي، والوعي السياسي والوطني، والوعي المعلوماتي، والمهمّ الوعي الشخصي الذي يهتمّ فيه الإنسان لشخصه وتطوير نفسه، وإصلاح ما فيه، والوعي يختلف عن الخيال، والخيال يتعلّق بالأمل، وهو عالم نتمنّى تحقيقه، وقد يكون في مراحله الأولى بعيدًا عن الواقع، وبذلك يدفع الإنسان إلى التكاسل على عكس الوعي، حيث الفكر الخلّاق والإبداع والرقيّ، حيث يدفع الإنسان إلى التكامل، وتجارب الإنسان تزيد من وعيه وإدراكه، فمعظم الناس تنطلي عليهم أبسط الأكاذيب، ولا يعني مستوى الإدراك لديهم ضعيف، وهذا لا يعني أنّ الخلل في العقل، إنّما مشكلتهم في تفعيل العقل وتحريكه، كما هو الوهم يشكّل ضبابية كبيرة تغطّي مساحة الرؤية الحقيقية، حيث مصدره الجهل، وقد نبّهت عليه النصوص الدينية بشكل دقيق، والجمود هو الآخر أحد مصادر الوهم، حيث هو تخدير للتفكير، وقد شجّع القرآن الكريم وآل البيت عليهم السلام على التفكّر والتأمّل، حيث يجعل الوعي الإنسان من الذين يفهمون الحياة بشكل صحيح فالأمة التي تفكّر تتقدّم كثيرًا على غيرها، وإنّ أهمّ مفاتيح الوعي هي البحث، والإيمان، والتعقّل، والمعرفة.

خلاصة كتاب الوعي والإدراك
للمشاركات في الموسم الثامن

الوعي

القارئة: أفراح طالب جالي - جامعة الكفيل

هذه المفردة لها معنىً عامّ غير مخصّص بشكل دقيق، وبصفتها لفظة عربية ترجع إلى (وعى، يعي، وعيًا) أي حفظ حديثًا ونحوه، و(وعى العظمُ (أي انجبر بعد الكسر، وأوعيت شيئًا في الوعاء، أنّ الأصل الواحد في المادّة هو خفض مع احتواء، بأن يخفض شيء يجعله ضمن شيء آخر، واستيلائه كالظروف مادّيًا كان أم معنويًا. ومن مصاديقه: حفظ العلم وجعله في القلب مستقرًا.

ويتنوّع الوعي تبعًا للعلم والإضافة التي يُضاف إليها، ومن أنواعه:

١- الوعي الاجتماعي: يتعلّق بوعي الفرد مجتمعيًا.

٢ -الوعي الديني: الذي بواسطته يحدّد الإنسان أهمّية الدين، وكيفية اتّباعه وقبوله.

٣- الوعي الاقتصادي الفردي، أو المؤسّساتي: وهو عبارة عن إدراك الفرد أو المؤسّسة للواقع المادّي وما يحيط به.

٤- الوعي الصحّي: إدراك الفرد للنظام الصحّي بشكل عامّ.

٥- الوعي السياسي، والوطني، والأمني: عبارة عن إدراك الفرد لحقيقة السياسة، ومعرفة جوهرها، وتقسيماتها، وصورها، وأنظمتها المختلفة.

٦- الوعي المعلوماتي: هو تسلّح الفرد بالمعلومات المختلفة، والمفردات الدقيقة التي تُستعمل في الحقول العلمية المختلفة.

٧- الوعي الشخصي: وعي الإنسان بنفسه، ومعرفته بشخصيته، فيدركها جيدًا مشخّصًا عيوبه ومزاياه، معالجًا الفشل ومقوّمًا غيره.

لماذا الوعي؟

من النقاط المهمة التي على كلّ قارئ، أو دارس، أو باحث أن يكون منتبهًا لها هي حقيقة الاستفهام (لماذا)، فكلّ فعل يفعله الفرد لابدّ من أن يسأل عن الدافع أو الرغبة، أي أن يجعل الاستفهام من الدورات التي لا يمكن أن يتخلى عنها أبدًا، فعندما يأتي القارئ إلى حقيقة الوعي أول ما يتبادر إلى ذهنه: لماذا الوعي؟

فنقول: الوعي هو انتفاضة الفكر من سباته، وانتفاضة الجسم من كسله، وانتفاضة النفس من ركام الذنوب، إنّه عالم قائمٌ بذاته.

أثر الوعي في تكوين الشخصية الناجحة:

الشخصيات المختلفة التي نراها أمامنا اليوم جاء اختلافها نتيجة عوامل عدّة، أعظمها وعي الإنسان على واقعه وذاته، فكلّما عرف الإنسان نفسه ووعاها جيدًا، أصبح إنسانًا ناجحًا نبيلًا، ففي النصّ المقدّس المروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: **"من عرف نفسه عرف ربّه"**[1].

ما آثار الوعي؟

١- الوعي يجعلكَ تنظّم الوقت، وتراه قضيّة ثمينة لا يمكنكَ التساهل فيها.

٢- الوعي يجعلكَ تتقدّم كلّ يوم نحو هدفكَ الذي رسمتَه من قبل.
٣- الإنسان الواعي، والمدرك، والعاقل، هو مَن يتقدّم في هذه الحياة.
٤- الشخصية الحقيقية تجعل العقل قائدها في كلّ ميدان تدخل فيه.
٥- يرفع الوعي الإنسان قيميًا، ومجتمعيًا ويُشار إليه بالبنان.

القرآن يدعو إلى الوعي والادراك والفكر:

لو تأمّلنا جيدًا في كتاب الله تعالى فسنجد بوضوح شديد كيف يعطي القرآن الكريم الأولوية في آياته للوعي بأوصاف عدّة، فإنّ الكلّ يتّفق على أنّ القرآن الحكيم نزل لهداية البشر، وهذه حقيقة ناصعة يسجّلها القرآن في أكثر من موضع من آياته المباركة.

والهداية تعني انتشال الإنسان من الضلال والظلام إلى النور والإيمان، ولا ريب في أنّ الضلال وَهمٌ ما بعده وَهمٌ، وعمى ما بعده عمى، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢)، وأيضًا: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥).

ملامح منهج أهل البيت عليهم السلام في رفع وعي الإنسان:

أهل البيت عليهم السلام هم الامتداد الصحيح لنهج القرآن الكريم، وكلامهم تبيان للقرآن الكريم، فهم يلتقون مع القرآن، ولا يفترقون عنه أبدًا.

وعلى ضوء ذلك يكون المنهج الذي يضعونه منهجًا سليمًا لا غبار عليه، وسنستقرئ النصوص الواردة عنهم التي نتبيّن عبرها ملامح ذلك المنهج:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"آفة العقل الهوى"**[٢]

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس"**[٣]

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل، والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار له عجز"**[٤]

وعنه عليه السلام أنّه قال: **"العلم مقرون بالعمل، فمَن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه"**[٥]

وعنه عليه السلام أنّه قال: **"ليست الرويّة كالمعاينة مع الأبصار، فقد تكذب العيون أهلها ولا يغشّ العقل مَن استنصحه"**[٦].

مفاتيح الوعي:

١- البحث: يُعدّ البحث واحدًا من أهمّ مفاتيح الوعي.

٢- الإيمان: الوعي قلب الحقيقة، وعنوان الإنسان في هذه الدنيا.

٣- التعقّل: جوهرة الإنسان عقله الذي ركّبه الله فيه.

٤- الجدّية: كثيرة هي أصداء الحياة، وكثيرة هي الثرثرة والفوضى.

كلمات...

إذا ما أردنا أن نصبح في رقيّ دائم، فعلينا أن نبذل الجهد الكافي لبلوغ الرقيّ، وهذه الدرجة الأولى، لكن الدرجة الكبرى هي محافظتنا على الرقيّ، ولا تأتي فكرة المحافظة على الرقيّ إذا لم نتسلّح بالوعي.

الخاتمة...

نقول مثلما قال إبراهيم المصري:

في غيابنا عن الوعي
نزجي الوقت بكتابة الشعر
ونأمل إن كان ما نكتبه
سيكون في الموعد الملائم
يدًا تسحبنا من الغيبوبة
بتدليك عضلة القلب
أو بالتربيت على خدودنا
ربّما أفقنا قليلًا على الأمل
يحلّق كفراشة باهتة
وقبل أن تطير
تمسكها العينُ بأهدابها.

.....

١- ميزان الحكمة: ج٢، ص ١٨٧٨.
٢- ميزان الحكمة: ج١، ص ٨٤.
٣- الكافي: ج١، ص ٢٧.
٤- شرح نهج البلاغة: ج ١٩، ص ٣٢٥
٥- الكافي: ج١، ص٤٤.
٦- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ج ٨، ١٠٧.

القارئة: هديل عباس حسن- جامعة الكفيل

يمثّل الوعي والإدراك أحد حلقات سلسلة بناء الشخصية الناجحة، حيث يتناول مفهوم الوعي وأنواعه وأهمّية أن يهتمّ كلّ فرد في تقويم نفسه وتكميلها؛ لكي يكون قادرًا على رؤية واسعة الأفق لما يواجهه من مشاكل وعوائق ومواقف المختلفة في الحياة، وإيجاد الحلول السليمة.

استخدم الكاتب أسلوبًا سهلًا لجميع القرّاء بمختلف المستويات لتوضيح كيف يمكن للوعي أن يجعل الحياة أفضل.

وبيّن أنّ الإنسان الواعي يحقّق نجاحات أكثر من غيره، وحثّ كثيرًا على استحصال العلم ووجوب مواصلة السعي لتحصيله، حيث العبارة القائلة: **"كوكبنا يتحرّك، فلماذا نحن واقفون؟"** اختصرت الكثير من الكلام بما يكفي لإيصال المعنى التامّ.

وبذلك تنبذ الجهل لما يخلّفه من تراجع في المستوى المادّي والمعنوي للإنسان، وحيث يصبح الإنسان الجاهل صيدًا سهلًا لصانعي الوهم، وبذلك يكون كالبناء الذي أساسه هشّ، ويتداعى بأقلّ مؤثر خارجي، على عكس من حصّن نفسه بالوعي والعلم، والذي يمتلك دليلًا لما يوقن به.

القارئة: زهراء علاء محسن- جامعة الكفيل

الوعي في اللغة هو حفظٌ واحتواء، ومن مصاديقه: حفظ العلم وجعله في القلب مستقرًا، ومن أنواعه: الوعي الشخصي والاجتماعي، والوعي الديني، والاقتصادي، والصحّي، والسياسي، والوطني، والأمني، والمعلوماتي.

ولعلّ أهمّها هو الوعي الشخصي، وهو وعي الإنسان بنفسه، ومعرفته بشخصيته، فيدركها جيّدًا مشخّصًا عيوبه ومزاياه، معالجًا الفشل ومقوّمًا غيره، ومختبرًا نفسه في مجالات مختلفة، ومتتبّعًا أفعاله، ومراقبًا أقواله، كلّ ذلك كي يقف على حقيقة مفادّها الوصول إلى الإنسان الحقيقي، ولا يحصل هذا الأمر بسهولة، بل يحتاج إلى جهد كبير، وسنوات من التربية والتهذيب، بمراجعة المدارس الأخلاقية، والنُظم التربوية، وهذا النوع من الوعي هو المطلوب الأول، والأصل الأصيل في حياة الإنسان.

رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: **"مَن عرف نفسه عرف ربّه"**[1]، هذا هو أثر معرفة النفس، ما أعظمه من أثر، فمعرفة الله هي الغاية والهدف من وجودنا، وكلّ ذلك لا يأتي بدون الوعي، وهو حضور الإنسان كاملًا يقظًا أمام واقعه، ومعرفة كهذه كفيلة بأن تجعل شخصيتنا أعلى وأكمل الشخصيات، إذن يظهر التفاوت بين البشر بإدراك كلّ واحد منهم نفسه، ومن ثمّ معرفته ربّه الذي يتفرّع منه الالتزام والحبّ والطاعة، وكلّ هذه الصور تنتج التقوى التي يكون بها المائز بين إنسان وإنسان آخر، فالوعي يعدُّ المحرّك الأول، منه ينطلق الإنسان للتدبّر والتأمّل والتفكّر، بل كلّ هذه الحالات التقدّمية التي يمرّ بها تسمّى وعيًا.

الوهم: العيش بفراغ وخدعة، وقناعات غير واقعية، وليست حقيقية، ومصادر نشوئه كثيرة جدًا، بعضها معروف

مشهور، والآخر غير واضح للجميع، منها:

الجهل: إنّ الجهل يكون أحد مصادر الوهم التي تشكّل الجزء الأكبر في غياب الرؤية الصحيحة عند الإنسان، إذن الجمود هو تخدير للتفكير، ونتيجته هو إيصالنا إلى وهم كبير، ووضعنا في حرج أكبر، وبذلك يكون أحد مصادر الوهم، ربّما يخطر في ذهن أحدنا شيء يخصّ صناعة الوهم، فبعدما تعرّفنا على مصادر الوهم، يتحوّل هذا الإخطار في الذهن إلى سؤال واقعي: هل ثمّة أشخاص أو مؤسّسات تصنع الوهم؟

الجواب: صنّاع الوهم عددهم غير محصور، أسماؤهم غير محدّدة ولا مؤشّر عليها، لا توجد في العالم لائحة بهذا العنوان، وهذه الصناعة يمارسها خلق كثير، قد تمارسها منظّمات، أو مؤسّسات، أو حكومة ضدّ شعبها، أو مَلِك ضد أتباعه، أو مسؤول ضدّ مرؤوسيه، هي ممارسة يحسبها البعض مشروعة ولا بدّ منها، وقد تأخذ مسمّيات واصطلاحات مختلفة، لكنّ النتيجة واحدة، وغالبًا ما ينشأ تعدّد المسمّيات والاصطلاحات تبعًا للرؤية والجهة المقصودة.

يترك الوهم التخلّف الكبير داخل الإنسان، فالذات تكون معدومة من أبعاد مختلفة، ومن ثمّ فإنّ هذا الحال سيغيّر الواقع إلى أدنى الحدود الأخلاقية، والإنسانية، والحضارية، والنظامية، ومختلف الأمور الحياتية العامّة، فتخلّف الفرد هو تخلّف للمجتمع بكلّ أبعاده، ومَن يتأمّل حال الدول التي تُصاب بهذا المرض، فسيجد أنّ الدولة تخلّفت بتخلّف أبنائها، فالمجتمع العامّ هو ناتج مجموع الأفراد، وهؤلاء الأفراد كلّما تمتّعوا بأفكار، وآداب، وأخلاقيات، ونجاحات فستنعكس على المجتمع، ومن ثمّ يصبح مجتمعًا مثاليًا رائدًا ورائعًا، وكلّما امتلك الأفراد أفكارًا سلبية ونظمًا وأطرًا سيّئة، وعادات متخلّفة، أدّت إلى صناعة مجتمع متخلّف غير قادر على إنتاج الخير والحبّ والرقيّ، ويخلق مجتمعًا فوضويًا وغير نظامي، وكلّما تمتّع الأفراد بمستويات عالية من الوعي، ظهر أثر ذلك بدرجة عالية.

ومن نتائج الوعي أنّه يرفع من قيمة الإنسان، ويجعله في مصافّ المهذّبين الرائعين الذين يفهمون الحياة بشكل صحيح، ويختلف كثيرًا عن أولئك الذين يقعون ضحيّة الأوهام والخرافات، أنّ الجميع بحاجة إلى الوعي: المدرّس، والمعلّم، والطبيب، والمهندس، والفلّاح، والجزّار، والبقّال، والعامل، كلّ أصناف المجتمع، وكلّ فرد من أفراده ، فالمدرّس والمعلّم بحاجة إلى الوعي داخل الصفّ، وعليهما أن يدركا متطلّبات العلم والحركة التعليمية، وماذا يُراد من كلّ واحد منهما من الواجبات والنظام المدرسي بشكل عامّ، ومعرفة أثر المدرّس في نفسية التلميذ، ومعرفة دوره الكبير في بناء المجتمع، وكذلك الطبيب، فإنّه بحاجة ماسّة إلى الوعي في التعامل مع مختلف الحالات المرضية، ومعرفته بالتشخيص فرع من الوعي والمهنية العالية في فنّه واختصاصه، وهو أدرى بما عليه من واجبات وقواعد مهنية وأخلاقية وإنسانية، وغيرها من الأصناف والمِهَن.

القرآن يدعو إلى الوعي والإدراك والتفكّر...

إذا تأمّلنا جيّدًا في كتاب الله، فسنجد بوضوح شديد كيف يعطي القرآن الكريم الأولوية في آياته لأوصاف عدّة، فإنّ الكلّ يتّفق على أنّ

القرآن الحكيم نزل لهداية البشر، وهذه حقيقة ناصعة يسجّلها القرآن في أكثر من موضع من آياته المباركة والهداية تعني انتشال الإنسان من الضلال والظلام إلى النور والإيمان، ولا ريب في أنّ الضلال وَهمٌ ما بعده وَهم، وعمىً ما بعده عمى، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢)

وهذا تصريح بيّن في أنّ الإنسان التارك للإيمان ضالّ وأعمى، إذ إنّ الإيمان هو مَن يفتح القلب نحو الله، والانصياع لإرادته، وحكمته، والتسليم لأمره، وقد بيّن الله الكثير من طرق الوهم والخداع وإن كان مصطلح القرآن الكريم قد يختلف عن اصطلاحاتنا اليوم، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: ١٢٠).

يقرّر القرآن بأنّ الحكمة، والوعي، والهداية، والدين، وكلّ عناصر الخير هي مع النبيّ الأكرمﷺ وكلمات اليهود وآراءهم ومعتقداتهم ما هي إلّا أهواء، وهذه الأهواء هي وهم وضلال، وهؤلاء لا يرضون بكلّ ما يفعله النبيّﷺ حتى يكون معهم، أي تخرج يا رسول الله من نورك، وعدالتك، وحكمتك، وديانتك، ودعوتك الإلهية، ثم تلتحق بضلالهم ووهمهم، وإذا اتّبعتهم فقد خرجتَ من الخير والنور، والخارج منهما لا يدخل إلّا في غيرها، وهما الضلال والوهم، إذن يمكن لنا أن نلخّص دعوة القرآن الكريم للوعي والإدراك بالنقاط الآتية:

١- تشجيع القرآن الكريم المؤمنين على التفكّر والتأمّل والتدبّر في آيات كثيرة، وهذا منهج جديد يطرحه القرآن من أجل رفع الوعي والإدراك، وليس التدبّر في النصوص القرآنية فحسب، بل هذا التدبّر منهج في الحياة بشكل عامّ.

٢- إنّ القرآن الكريم عندما يدعونا إلى التفكّر فإنّه ينظر إلى الوهم والجهل في مقابل الوعي والإدراك اللذين ينتجهما العقل المتأمّل المتفكّر، وقد عرض هذه الحقيقة في مجموعة من آياته.

٣- لا يتحرّر الإنسان من الوهم إذا أصرّ على أن يكون مع الهوى، وقد بيّن القرآن الحكيم أنّ الذين يقبعون في الضلال هم يتّبعون الهوى، والميول النفسية، والوسوسة الشيطانية.

ملامح منهج أهل البيتعليهم السلام في رفع وعي الإنسان: أهل البيتعليهم السلام هم الامتداد الصحيح لنهج القرآن الكريم، وكلامهم مع القرآن وبيان له، فهم يلتقون مع القرآن ولا يفترقون أبدًا، ومن النصوص الواردة عنهمعليهم السلام ما ورد عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: **"آفة العقل الهوى"**[٢].

وعن الإمام الصادقعليه السلام أنّه قال: **"والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس"**[٣]

وورد عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: **"ليست الرويّة كالمعاينة مع الإبصار فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغشّ العقل مَن استنصحه"**[٤]

.....

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٧٨.

٢- ميزان الحكمة: ج١، ص ٨٤.

٣- الكافي: ج١، ص ٢٧.

٤- موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام: ج ٨، ص١٠٧.

ما الوعي؟

القارئة: نور الهدى عمران كاظم/ جامعة الكفيل

يُعرف الوعي بأنّه: إدراك الانسان للأشياء إدراكًا عاليًا محلّلا ومستفهمًا غير مستسلم، ويفهمها فهمًا حقيقيًا، غير خاضع للتغيّرات والترسّبات المحيطة به.

أنواع الوعي التي يجب أن يمتلكها الإنسان:

١- الوعي الاجتماعي
٢- الوعي الديني
٣- الوعي الاقتصادي الفردي، أو المؤسّساتي
٤- الوعي الصحّي
٥- الوعي السياسي، والأمني، والوطني
٦- الوعي المعلوماتي
٧- الوعي الشخصي،

وهذا النوع من الوعي هو المطلوب الأول والأصل في حياة الإنسان.

لماذا الوعي؟

١- الوعي يجعلكَ تنظّم الوقت وتراه قضيّة ثمينة لا يمكنكَ التساهل فيها، ويوفّر لكَ الفهم الدقيق له، ويجعلكَ حريصًا وشديدًا في التمسّك به، فهو رأس مال الإنسان.

٢- الوعي يجعلكَ تتقدّم كلّ يوم نحو هدفكَ الذي رسمته من قبل، ويحثّكَ باستمرار، فتنجلي أمامكَ كلّ الحقائق، وتتعرّف على الحياة بشكل صحيح ودقيق.

مفاتيح الوعي:

أولًا: البحث

ثانيًا: الإيمان

ثالثًا: التعقّل

رابعًا: الجدّية

القرآن الكريم يدعو إلى الوعي:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢).

دعا القرآن الكريم المؤمنين إلى التفكّر، والتأمّل، والتدبّر، في آيات كثيرة، وهذا منهج جديد يطرحه القرآن من أجل رفع مستوى الوعي والإدراك، وليس التدبّر في النصوص القرآنية فحسب، بل المطلوب أن يكون التدبّر منهجًا في الحياة بشكل عامّ، وعندما يدعونا القرآن الكريم إلى التفكّر، فإنّه ينظر إلى الوهم والجهل في مقابل الوعي والإدراك اللذين ينتجهما العقل المتأمّل المتفكّر، وقد عرض هذه الحقيقة في مجموعة من آياته، ولا يتحرّر الإنسان من الوهم

إذا أصرّ على أن يكون مع الهوى، وقد بين القرآن الحكيم أنّ الذين يقبعون في الضلال هم مَن يتّبعون الهوى، والميول النفسية، والوسوسة الشيطانية.

أهل البيت عليهم السلام يدعون إلى الوعي:

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"آفة العقل الهوى"**[١]

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس"**[٢]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل، والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار له عجز"**[٣].

ما الوهم؟

الوهم هو العيش في فراغ وخدعة، وقناعات غير واقعية، وليست حقيقية، والوهم بدوره يشكّل ضبابية كبيرة تغطّي مساحة الرؤية الحقيقية، فنكاد لا نرى الأشياء على واقعها الصحيح، فما أخطر الوهم، وما أشدّ الخطر الذي يتركه في الإنسان.

مصادر الوهم:

١- الجهل

٢- الجمود

٣- التوارث والتقليد

مَن هم صناع الوهم؟

١- الفرد نفسه.

٢- الحكومات.

٣- أهل الخرافة.

٤- أصحاب الأفكار الأحادية الذين يتّسمون بالتطرّف الديني.

نتائج الوهم:

١- ينهي الحياة، ويعصف بها بعيدًا عن الدنيا.

٢- يورث الضعف الشديد في شخصية الإنسان، ويترك آثارًا سلبية لا تجعل الإنسان ينهض منها بسهولة، وتسلب منه عافيته وترديه صريع الفراش.

٣- المجتمعات الإنسانية تصبح ضحيّة سهلة إذا أُوهمت بشكل خطير، حيث يصبح الإنسان مع الوهم قليل الإدراك، فكلما اشتد به الوهم قلّ الإدراك، فبينهما علاقة عكسية تمامًا، لذلك نجد الإنسان الذي يتمتع بوعي عالٍ يقلّ جهله، والعكس كذلك.

الختام:

الحديث عن الوعي ورقيّ فكر الإنسان من ألذّ الأحاديث، ومعالجة هذا الموضوع بحاجة إلى فكر وعمل دؤوب، والحركة الاجتماعية اليوم تتطلّب من الباحث والمفكّر والمثقّف أن يدفع بنفسه وفكره لخوض تجربة الإصلاح الذاتي والفكري لأبناء المجتمع، فإنّ الأفكار الخدّاعة أو الجمود المعرفي والثقافي لا ينتظران أن نصحو كي تداهمنا، فكلّ يوم يقدّم الجهل رجالاته وسجّلاته من أجل السيطرة على وعي الإنسان وثقافته وشخصيته.

.....

١- ميزان الحكمة: ج١، ص٨٤.

٢- الكافي: ج١، ص٢٧.

٣- شرح نهج البلاغة: ج ١٩، ص٣٢٥.

القارئة: بتول ياسين موسى- جامعة الكفيل

إن الوعي والإدراك مهمّان إلى درجة أنّ الوعي لدى الإنسان على الرغم من تطوّره في المستويات، فإنّه لا يدرك قيمة الوعي الكاملة.

وهناك أنواع للوعي، فمنها الاجتماعي، وهو الأشهر، ومنها الوعي العفوي التلقائي: وهو ذلك النوع من الوعي الذي يكون أساس قيامنا بنشاط معيّن، بدون أن يتطلّب منّا مجهودًا ذهنيًا كبيرًا، بحيث لا يمنعنا من مزاولة أيّ نشاط آخر.

والوعي التأمّلي: إنّه وعي يتطلّب حضورًا ذهنيًا قويًا، مرتكزًا في ذلك على قدرات عقلية كلّية، كالذكاء، أو الإدراك، أو الذاكرة.

والوعي الحدسي: وهو الوعي المباشر والفجائي الذي يجعلنا ندرك الأشياء أو العلاقات، أو المعرفة، من دون أن نكون قادرين على الإدلاء بدليل أو استدلال.

والوعي المعياري الأخلاقي:
وهو الذي يسمح لنا بإصدار أحكام قيّمة على الأشياء والسلوكيات، بحيث نرفضهما أو نقبلهما بناءً على قناعات أخلاقية، وغالبًا ما يرتبط هذا الوعي بمدى شعورنا بالمسؤولية تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين.
وعلى هذا الأساس فالوعي هو إدراكنا للواقع والأشياء، إذ بدونه يستحيل معرفة أيّ شيء، لذلك يمكن وصف الوعي بأنّه: (الحدس الحاصل للفكر بخصوص حالاته وأفعاله)، فهو بمثابة **"النور"** الذي يكشف للذات عن بواطنها.
وصحيح أنّ الإدراك هو الأساس في فهم الإنسان لما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية على حدّ سواء، إلّا أنّه في الوقت نفسه أساس مسؤولية الإنسان تجاه خالقه، فالله ميّز الإنسان بالعقل والعملية الإدراكية التي تحصل عنده؛ كي يكون ذلك حجّة عليه في اتّباع التعاليم والأحكام، ومن ثمّ الالتزام بها، والنتيجة هي إمّا الجنّة أو النار، فلا حجّة للإنسان عند الله إلّا في حال لم يدرك الإنسان هذه الحقيقة، ولم تصله بالشكل المطلوب، كالإنسان الذي يعيش طوال حياته في غابة مع الحيوانات، ولم يتّصل بأحد مطلقًا، فإنّه غير مكلّف أمام الله، لكونه لم يدرك الحقيقة ولم تصله، ومن ناحية أخرى فالإدراك هو الذي يوجّه السلوك، فالإنسان الذي يحمل المفاهيم ويدركها، ستكون هي الأساس في سلوكه، فصلة الرحم مثلًا هي أمر مفهوم ومدرك لدى الإنسان المسلم، وعند زيارة الإنسان لأقربائه فيُعدّ سلوكًا نابعًا من مفهوم.
والإدراك كذلك له أنواع، وهي:
الإدراك الحسّي: نظر علماء النفس للإدراك الحسّي بأكثر من وجهة، ولكنّهم أجمعوا فيما بينهم على أنّ الإدراك الحسّي هو استخدام المنبّهات الحسّية التي تتلقّاها النفس من المثيرات الخارجية.
والإدراك العقلي: يرى العلماء أنّ الإدراك العقلي هو مناط التكليف، أي إنّه ما يميّز الإنسان عن بقيّة الكائنات الحيّة، فالإنسان يفهم ويستوعب الحقائق عن طريق إدراكه العقلي، بما فيها من معانٍ ودلالات، وأمور منطقية، وطبيعة الحياة، ومن ثمّ فالإدراك العقلي مصدره العقل الذي هو الأساس في تكوين هذه المفاهيم لديه، فالبعض يصفه بالحسّ الباطن أو الوجدانية الداخلية، وللتوضيح يتميّز الإنسان الذي يتبع ديانة معيّنة بأنّه يحمل مفاهيم وعقائد ومُسلّمات في الحياة نابعة من الإدراك العقلي.
وأن يعيش الإنسان حياته في استقلال عن الوعي تمامًا، لما كانت الحياة البشرية معرّضة للهلاك بوصفها حياة يؤطّرها الصراع من أجل البقاء، فاضطرّ الإنسان أن يعبّر عن نفسه في كلمات، ومن ثمّ يكون نموّ اللغة ونموّ الوعي متلازمين.

هكذا اختلق الإنسان لنفسه أوهامًا أصبحت تؤطّر حياته وأضفى عليها صبغة حقائق تقنّن واقعه كالواجب والمسؤولية، والحرّية، وغيرها، فالحقائق في العمق ليست إلّا أوهامًا منسيّة.

القارئة: إيلاف مكي رضا السعدي

يولد الإنسان بعقل جبّار لا يعرف الحقد والكره والبغضاء، ثم تكون له منظومة من العادات والتقاليد المحيطة به، بعضها صحيحة وبعضها مغلوطة، والوعي بها ضروري جدًا. يحتاج الإنسان إلى الوعي ليعيش بسلام، فالإنسان الواعي هو المفكّر الذي لا يتساوى يوماه، ولا يتوقّف عن التفكير، فيصبح يعرف الله الذي هو أساس وجوده، ومن الخطأ أن يعيش الإنسان في جمود فكري وعقلي، ومن ثمّ يقع في الوهم.

سؤال: كيف يقع الفرد في الوهم؟

الجواب:

١- الجهل: فالجهل فقر معنوي حالي ذاتي، وليس نفسيًا.

٢- الجمود: عدم تحريك العقل وجعله يستكشف ما حوله ليواكب التطوّرات ويحلّ المشاكل.

٣- التوارث والتقليد: لا بأس إذا كان التقليد في العادات الحميدة، ولكن المشكلة عند أخذ العادات السيّئة بدون الوقوف عندها، والسؤال عنها، مثل عادة وأد الإناث سابقًا.

سؤال: هل هنالك صنّاع للوهم؟

الجواب: نعم، بعض الدول والأفراد والمنظّمات يكونون صنّاع وهم عبر الإعلام، مثل فرعون سابقًا الذي أوهم الناس بأنّهم بمستوى واحد، وهو أعلاهم.

الوعي في القرآن الكريم، وعند أهل البيت عليهم السلام:

القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام يدعوننا إلى الوعي والتدبّر، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩)، وقول الامام عليّ عليه السلام: **"آفة العقل الهوى"**[١]، إذن **ما مصادر الوعي؟**

١- البحث،

٢- التعقّل: أي استخدام العقل البشري الجبّار الذي تبلغ خلاياه ١٠٠ مليار خلية،

٣- الجدّية،

٤- الإيمان: فالإيمان ينوّر قلب الإنسان ويفتح بصيرته.

.....

١- ميزان الحكمة: ج١، ص ٨٤.

القارئة: ساجدة كاظم بشيشي

الوعي والادراك:

الإنسان يولد خالي الذهن، يخرج من بطن أمّه وهو لا يعلم شيئًا، لا الكره، ولا الحقد، ولا البغضاء، ولا الشرور، ولا الفسق، ولا الفجور، كلّها مرفوعة عنه بالفطرة السليمة؛ ومن ذلك الوعي المعلوماتي، والوعي الشخصي.

وأيضًا مَن يترك الوعي فإنّه يقع في الوهم، والإنسان الواعي، والمدرك، والعاقل، هو مَن يتقدّم في هذه الحياة، حيث يطوّر الوعي الإنسان قيميًا ومجتمعيًا، والوهم ضباب يغطّي مساحة الرؤية الحقيقية، والقرآن الكريم يدعو إلى الوعي والإدراك، والفكر لمحو الوهم وصناعاته من حياة الإنسان.

ومن إشارات تشجيع القرآن الكريم المؤمنين على التفكّر، والتأمّل، والتدبّر ملامح منهج أهل البيت عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"آفة العقل الهوى"**[1]، وحثّ أهل البيت الأطهار عليهم السلام على العقل بصورة مكثّفة، وبيّنوا مكانته، وهذا الاهتمام ناتج عن أهمّية العقل الحقيقية؛ فإنّ الأمة التي تفكّر تتقدّم كثيرًا على غيرها؛ مثلما أنّ العقل يصدأ ويتآكل مثلما يتآكل الحديد؛ وهذا من داء الهوى الذي يصيبه، والهوى وهم في حقيقة الأمر والواقع؛ فلا شكّ في أنّ التعبير عن خطورة الهوى بالآفة لبيان خطورته على الإنسان وتفكيره، ولكي لا ننخدع ونفهم الحياة، علينا أن نرفع من وعينا، ولكي لا نكون فريسة للظنون والمشاكل، علينا أن نرفع من يقيننا، وعي المشكلة، ووعي المصيبة، ووعي النهج، ووعي الطريق، ووعي العمل، ووعي المجتمع.

.....

١- ميزان الحكمة: ج١، ص ٨٤.

القارئة: أحلام ماجد هاشم- جامعة الكفيل

الوعي:

هو إدراك الإنسان للأشياء إدراكًا عاليًا محللًا ومستفهمًا غير مستسلم، ويفهمها فهمًا حقيقيًا غير خاضع للتغيّرات والترسّبات المحيطة به، ويتنوّع الوعي تبعًا للعلم والإضافة التي يُضاف إليها، ومن أنواعه:

الوعي الاجتماعي: يتعلّق بوعي الفرد مجتمعيًا، أي مجموعة المفاهيم والتصوّرات التي تعلق في ذهن الإنسان الذي يعيش في بيئة معيّنة، وما يحمله من فكر وثقافة عن المجتمع الذي ينتمي إليه، ويختلف هذا الإدراك والوعي تبعًا للمكوّن المعرفي والثقافي لذلك المجتمع.

الوعي الديني: بواسطته يحدّد الإنسان أهمّية الدين وكيفية اتّباعه وقبوله، والجزء الأكبر من الدين يعتمد على ذهنية الفرد المؤمن وثقافته، وكلّها ترجع إلى مدى وعيه وإدراكه للقيم والمفاهيم الدينية، وهذا الوعي ليس سهلًا، فهو لا يأتي عن طريق التقليد غير الواعي لمَن هو أعلم بأمور الدين، إنّما يتطلّب صبرًا ودراسة وتحقيقًا، وذهنية تحلّل المادّة والخبر الذي تجده، ومن ثمّ يتحوّل هذا الوعي والإدراك إلى إيمان محض.

الوعي الاقتصادي الفردي أو المؤسّساتي: وهو عبارة عن إدراك الفرد أو المؤسّسة للواقع المالي وما يحيط به، وكيفية الصرف والإنفاق، والحبس للمال والضريبة، وأنظمة الاقتصاد المختلفة، فليتعب أحدنا نفسه بمتابعة أخبار الاقتصاد، أو قراءة بعض النشرات والكتب الاقتصادية؛ ليثقّف نفسه، ومن ثمّ تكون الثقافة أمرًا واقعيًا له.

الوعي الصحّي: عبارة عن إدراك الفرد للنظام الصحّي بشكل عامّ من الأضرار وضرورة الوقاية من الأمراض في أخذ العلاجات والأدوية بالطريقة الصحيحة، وطرق تناولها يظهر هذا الوعي عند الفرد عن طريق توفير النشرات والإرشادات الصحّية في البيوت والأماكن الخاصّة، والاهتمام بالنظافة، وتعقيم الأدوات المستخدمة بكثرة، ومراقبة الأطعمة والأشربة وحفظها جيدًا، والفحص الدوري الشامل للإنسان خشية تعرّض أحد أعضائه لتلف أو بداية مرض، إلى غير ذلك من صور الوعي الصحّي.

الوعي السياسي والوطني والأمني: عبارة عن إدراك الفرد لحقيقة السياسة ومعرفة جوهرها وتقسيماتها وصورها وأنظمتها المختلفة، كي يعي جيدًا دوره السياسي، وبذلك يوفّر النجاح في اختيار مَن يقلّده إدارة بلده، وأن يكون للفرد وعي وطني، فلا يعمل لصالح بلد آخر ضدّ مصلحة بلده مهما

حصل، وألّا يُعدّ خائنًا بحقّ بلد وشعب كامل، وأن يدرك ما عليه من حقوق وواجبات تجاه بلده بصفته مواطنًا، وأن يكون لديه حسّ ووعي أمني، فينتبه للحركات المختلفة والتحرّكات المشبوهة، وأن لا يتأخّر في الإخبار عن المفسدين والقتلة والظالمين، فهذه ثقافة مهمّة من الضروري أن يتحلّى بها كلّ واحد منّا، وهو وعي أمني مطلوب عقلًا قبل أن يكون عرفًا وعادةً.

الوعي المعلوماتي: عبارة عن تسلّح الفرد بالمعلومات المختلفة، والمفردات الدقيقة التي تُستعمل في الحقول العلمية المختلفة، ويحصل هذا الوعي عن طريق مراجعة النصوص المدوّنة في النظام المعلوماتي، والمراجع العلمية، والرجوع إلى الموسوعات العلمية الكبيرة.

الوعي الشخصي: وعي الإنسان بنفسه، ومعرفته بشخصيته، فيدركها جيدًا مشخّصًا عيوبه ومزاياه، معالجًا الفشل، ومقوّمًا غيره، ومختبرًا نفسه في مجالات مختلفة، ومتتبعًا أفعاله، ومراقبًا أقواله، كلّ ذلك كي يقف على حقيقة مفادّها الوصول إلى الإنسان الحقيقي، ولا يحصل هذا الأمر بسهولة، بل يحتاج إلى جهد كبير، وسنوات من التربية والتهذيب بمراجعة المدارس الأخلاقية والنظم التربوية، وهذا النوع من الوعي هو المطلوب الأول والأصل الأصيل في حياة الإنسان.

أهميّة الوعي:

- الوعي يجعلكَ تنظّم الوقت وتراه قضيّة ثمينة لا يمكنك التساهل فيها، ويوفّر لكَ الفهم الدقيق للوقت، ويجعلكَ حريصًا وشديدًا في التمسّك به، فهو رأس مال الإنسان.
- الوعي يجعلكَ تتقدّم كلّ يوم نحو هدفكَ الذي رسمته من قبل، ويحثّكَ باستمرار، فتنجلي أمامكَ كلّ الحقائق، وتتعرّف على الحياة بشكل صحيح ودقيق.
- الإنسان الواعي، والمدرك، والعاقل هو مَن يتقدّم في هذه الحياة، وغيره هو مَن يتأخّر كثيرًا، فانظر جيدًا، واحسب الأمور بحساباتها، فستجد صدق ذلك.
- الشخصية الحقيقية تجعل العقل قائدها في كلّ ميدان تدخل فيه، وتراه ضرورة لا يمكن التخلّي عنها مهما كلّف الأمر، ولاحظ بدقّة أولئك الناجحين فستجدهم في مستوىً عالٍ من الفكر والوعي، ولا يهمّ ما يُقال، فالحقيقة أولى من كلّ قول.
- يرفع الوعي الإنسان قيميًا ومجتمعيًا، ويشار إليه بالبنان، لأنّه حكيم يصيب الهدف ولا يخطئه، ويجعله يرى الحياة لا مثلما يراها غيره، وهذه فضيلة بحدّ ذاتها تعكس مدى أهمّية الإدراك في حياة الإنسان.
- الوعي لا يجعلكَ تهدأ أو تقف عند حدّ معيّن، بل يدفعك لمواكبة

كلّ حدث والاستغراق به بعيدًا عن الوهم، وتحصيل المعاني العالية التي تكسب كلّ النفع للإنسان.

التقليد والتوارث ليس مذمومًا على الإطلاق ولكن:

هنالك أشياء كثيرة نراها أمامنا ولا نسأل يومًا لمَ هذه الفكرة أو هذه القضيّة موجودة، أو لمَ تفعل الناس هذه الأفعال، لمَ يشتهر هذا اللفظ دون غيره؟ أشياء كثيرة لا يمكن أن نقف عندها كلّها، فنرى أفعال بعضهم ونفعلها بدون أن نسأل، أو نتوقف للحظة واحدة، فكلّ ما نسمعه يؤثر فينا، وما نشاهده نتعلّم منه بصورة كبيرة، فالمشاهدات والمسموعات تؤثر فينا بشكل لا يصدق، ثقافتنا تبتني على هذه الأشياء، في مرحلة الشباب تلاحظ الإنسان يقلّد المشاهير، والصور والأشياء الجانبية تؤثر فيه، هو يظنّ أنّ هذا الذي يراه كلّ شيء، وقد يجد ذلك عن طريق التلقين، خذ مثلًا مسألة وأد البنات في زمن الجاهلية، إذ كان من المتعارف عند الناس في تلك الأيام إذا وُلدت للرجل بنت قام بدفنها؛ لأنّها تجلب له العار، أو لأنّها لا تنفع في قوة القبيلة، فكان كلّ واحد منهم يفعل هذا الأمر بدون أن ينتبه إليه أو يفكّر فيه، كلّ ما عليه أن يقلّد القبيلة، فتقليد القبيلة في أفعالها هو العنصر السائد، هذه الحركة الاجتماعية والنفسية ظهرت منذ القدم، فالتقليد والاتباع بدون وعي مسبق عميق الجذور، لم يكن يحصل في تلك الأزمنة فقط، بل إلى اليوم، فهو يحصل عند غياب الوعي، وذوبان الإنسان في التطبّع الاجتماعي، ويمكن تلخيص ذلك بما يأتي:

١- ثقة الناس بالرئيس أو المسؤول لا سيّما إذا صدر الفعل منه، أو قنّن القانون، فأغلب الناس يتلقّى الأمر كأنّه وحي، وهذه الحركة نابعة من انعدام شخصية الإنسان.

٢- الاحساس بالانتماء والتحزّب للأمة أو الملّة أو الحزب، فلو أصدر الرئيس حكمًا بالقتل، فترى الناس لا تسأل كثيرًا عن أسباب تشريع هذا الحكم من قِبل الرئيس، لا سيّما إذا كان المحكوم عليه خارج مملكتهم أو حزبهم، فالرابط المشترك هو التكوين والاشتراك داخل هذه الأمة الذي يولّد الشعور بالرفعة عند الأفراد الذين ينتمون لقبيلة أو الحزب، فالجامع المشترك له سحره الخاصّ على قلوب أفراد الحزب الضعفاء إلى عقولهم.

القرآن يدعو إلى الوعي والإدراك والفكر:

إذا تأمّلنا جيدًا في كتاب الله فسنجد بوضوح شديد كيف يعطي القرآن الكريم الأولوية في آياته للوعي عبر أوصاف عدّة، فإنّ الكلّ يتّفق على أنّ القرآن

الحكيم نزل لهداية البشر، وهذه حقيقة ناصعة يسجّلها القرآن في أكثر من موضع من آياته المباركة، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢).

وهذا تصريح شديد بأنّ الإنسان التارك للإيمان ضالّ وأعمى، إذ إنّ الإيمان هو مَن يفتح القلب نحو الله (عزّ وجلّ).

إذن يمكن أن نلخّص دعوة القرآن الكريم إلى الوعي والإدراك بالنقاط الآتية:

١- تشجيع القرآن الكريم المؤمنين على التفكّر والتأمّل والتدبّر في آيات كثيرة، وهذا منهج جديد يطرحه القرآن من أجل رفع مستوى الوعي والإدراك، وليس التدبّر في النصوص القرآنية فحسب؛ بل هذا التدبّر منهج في الحياة بشكل عامّ.

٢- إنّ القرآن عندما يدعونا إلى التفكّر، فإنّه ينظر إلى الوهم والجهل في مقابل الوعي والإدراك اللذين ينتجها العقل المتأمّل المتفكّر، وقد عرض هذه الحقيقة في مجموعة من آياته كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ (الروم: ٨).

٣- لا يتحرّر الإنسان من الوهم إذا أصرّ على أن يكون مع الهوى، وقد بيّن القرآن الحكيم أنّ الذين يقبعون في الضلال هم يتّبعون الهوى، والميول النفسية، والوسوسة الشيطانية.

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"ليست الرويّة كالمعاينة مع الإبصار فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغشّ العقل مَن استنصحه"**[1]، النصّ يرشد إلى استعمال العقل وضمانة نتائجه، فهنالك فرق بين ما يحكم به العقل وما يقرّره، وما يحكم به النظر وما يخدع به، فليس كلّ ما تراه العيون يكون واقعيًا، فقد يرى الضمآن السراب ماءً، وهذه قاعدة مهمّة في رفع وعي الإنسان، إذ يعطينا الإمام عليه السلام أحد المفاتيح العامّة في التعامل مع مختلف القضايا في هذه الحياة، وهو تأكيد على دور العقل في حياة الإنسان.

.....

١- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ج ٨، ص١٠٧.

القارئة: سجى علي حسين علي - جامعة الكفيل

يعالج هذا الكتاب مسألة الوهم الذي يتعرّض له كثير من الشخصيات بسبب المؤثرات أو الضغوطات الخارجية التي تحيط بها، ممّا تجعلها تتّصف بالوهم بعيدًا عن الوعي والإدراك، فيضحى الفرد ضحيّة الوهم في تصرّفاته وتفكيره المحدود، وقد تمّت هذه المعالجة بتحليل الأسباب المؤدية إلى الوهم، وبيان أهمية الوعي والإدراك وأثره في تجنيب الأفراد هذه الظاهرة، وكيف للأفراد أن يُنمّوا من قدراتهم التوعوية والإدراكية.

وقد طرح الكاتب المشكلة وعالجها بأسلوب أكاديمي متدرّجًا فيها لتستسيغها نفوس القرّاء، إذ عرّف الوعي في اللغة: (حفظ الشيء باحتوائه في شيء آخر معنويًا أو ماديًا)، والاصطلاح (إدراك الأشياء إدراكًا عميقًا محلّلًا مستفهمًا غير خاضع للترسّبات المحيطة به).

وبيّن أنواعه تبعًا لتنوّع المعلومات، والتجارب، والخبرات، والثقافات، والعادات، والاعتقادات، والأمور السياسية، والاقتصادية، والصحيّة، والعلمية، وغيرها التي يكتسبها من المحيط، فتتكوّن في ذهنه مجموعة من المفاهيم والتصوّرات عمّا عرفه وتعلّمه.

لذلك هناك وعي فردي شخصي هو معرفة الذات وشخصيتها من عيوب ومزايا ورغبات؛ لتحسينها وإصلاحها والسموّ بها نحو الكمال، وكذلك وعي اجتماعي، وديني، وصحّي، واقتصادي خاصّ (فردي)، وعامّ (مؤسّسات)، وسياسي، ووطني، وأمني، وقومي، ومعلوماتي وعاطفي وغير ذلك.

وتلمع لدى الكاتب فكرة التجديد في الجانب الديني، إذ يرى أنّ الوعي الديني لا يأتي عن تقليد،

بل لابدّ من دراسة المعتقدات والمفاهيم الدينية، والتحقيق فيها، وتحليلها تحليلًا دقيقًا، وليس هذا بالأمر الهيّن؛ إذ يتطلّب جهدًا كبيرًا، وصبرًا طويلًا حتى يصل الفرد إلى الوعي المدروس ويتحوّل إلى قناعة تامّة، وإيمان قوي به أو بنقيضه. وقد بيّن الكاتب أيضًا أسباب معالجة مشكلة الوهم وغيرها بالوعي؛ لكون الوعي يُلجئ الإنسان إلى تشغيل العقل والوجدان، وتنشيط كامل الجسم؛ فهو انتفاضة الفكر من سباته، وانتفاضة النفس من القبائح والذنوب، وانتفاضة الجسم من كسله، وبه يعيش الفرد بسلام وبطريقة صحيحة، ويبنى شخصيته بناءً متكاملًا صحيحًا دقيقًا، ويكسر كلّ زجاج أوهامه التي تكسو أفكاره، فيبعده عن الخيال المفرط الذي يجعله يرى العالم بمنظور مثالي ورديّ، وبمنظارٍ جميل فينخدع في حياته، وهذا يحدث كثيرًا لاسيّما في مسائل الحبّ، فضلًا عن أنّ اختلاف الآراء ووجهات النظر والأقوال، وتعدّد الكلمات والاهتمامات، ترجع إلى وعي الناس بالأشياء، لذلك يرى بعضهم الحياة في عالمه مثلًا مجموعة من الآلام والشكوى والفوضى، وبعضهم الآخر يراها تعاسةً وضيقًا وبلوى، أو يشعر بأنّها عالم من الحبّ والاحترام، وآخرون يرونها بين ألم ولذّة؛ وحزن وفرح، وخوف وأمان، وهكذا، وكلّما كان الوعي عميقًا كبيرًا كلّما ذابت الخيالات الزائفة والأوهام الخادعة، فشدّة الوعي تصهر المفردات الخيالية بنوره، ولذلك يمكن القول بأنّ الوعي هو نقطة الانطلاق الرئيسة في نجاح السلوك الإنساني، فهو يدفع الإنسان إلى التكامل ويجعله أكثر واقعية، بخلاف الوهم الذي يدفعه إلى التسافل والتكاسل، ويضعف من رؤيته وبصيرته في الحياة.

وقد مثّل الكاتب في شرحه الوعي بأمثلة، منها: شخصان بالذكاء نفسه إلى حدٍّ ما يدرسان الموادّ نفسها، لكنّهما بعقلية ورؤية مختلفتين، فالأول يقصد من دراسته التعلّم والعلم قبل النجاح وقبل كلّ شيء، أمّا الثاني فيقصد منها النجاح فقط، فكان الأول أكثر تعلّمًا وعلمًا وثقافة من الثاني لأنّه أكثر وعيًا من الثاني بالأمور، فوعيه بفائدة الدراسة والتعلّم والعلم جعله شخصية واعية منضبطة، فالنجاح لا طعم له ولا فائدة منه ما لم يُقرن بالوعي.

لذلك نلاحظ في مجتمعاتنا – مستكملة ما تقدّم به الكاتب – أنّ الشخص الأمّي على صنفين، أمّي قراءة، وأمّي ثقافة، والأخير يبدو لنا أخطر من الأول؛ فعلى الرغم من تخريج المدارس والجامعات الآلاف من الطلبة لكنّا نجد كثيرًا منهم أميّين في الثقافة والعلم، وفي الوعي.

القارئة: بنين أحمد موسى - جامعة الكفيل

الوعي والإدراك يحدّد بناء شخصية الإنسان من إطار تشكيل رؤيته لكلّ من العادات، والتقاليد، والثقافات التي اكتسبها من المحيط الذي حوله، وذلك في محورين أساسيين، أحدهما:-

تأثير الوعي، وإدراك الفرد بما يجري من حوله، والثاني تأثير الوهم على عقلية الإنسان الذي تربّى على عادات غير صحيحة.

ويُقصد بالوعي الفكر الخلّاق، والإبداع والرقيّ الحقيقي بعيدًا عن الوهم والخيال الخادع.

ما مفهوم الوعي؟ لغةً: حفظ الشي باحتوائه بكلّ حالاته، ومن مصاديقه حفظ العلم وجعله في القلب مستقرًا بحسب مفهوم بعضهم، حيث يقولون بأنّه يرجع للقضيّة الكبرى للإنسان ألا وهو العقل، والوعي جزء متفرّع عن عالم العقل والإدراك، وتختلف وجهات النظر في معناه الحقيقي، فأدقّ تعريف اصطلاحي له هو:-

إدراك الإنسان للأشياء إدراكًا عاليًا محللًا ومستفهمًا، غير مستسلم، ويفهمها فهمًا حقيقيًا غير خاضع للتغيّرات والترسّبات المحيطة به، وأنواعه:- (اجتماعي، وديني، واقتصادي، وصحّي، وسياسي، ووطني، وأمني، ومعلوماتي، وشخصي).

الاجتماعي:- يختلف فيه الإدراك والوعي باختلاف المجتمعات، وتبعًا للمكوّن الثقافي والمعرفي لها.

الديني:- وهذا يرجع إلى ذهنية الفرد المؤمن وثقافته، ومدى وعيه وإدراكه لتقبّل القيم والمفاهيم الدينية.

الاقتصادي:- إدراك الفرد أو الجماعة للواقع المالي وما يحيط بهم، الإدراك الأمور المهمّة في كيفية الإنفاق والصرف، وغيرها من الأموال والضرائب، وما إلى ذلك.

الصحّي:- من ضرورات الحياة والبقاء ضرورة إدراك الإنسان للنظام الصحّي بشكل عامّ؛ ليتعرّف على طرق الوقاية وكذلك العلاج؛ لكي لا يؤدّي بنفسه إلى الهلاك مع الأمراض.

السياسي والوطني والأمني:- أن يكون واعيًا على دوره السياسي، والوطني، والأمني في بلده، وأن يدرك ما عليه من حقوق وواجبات تجاه بلده بصفته مواطنًا.

المعلوماتي:- أن يقوّي خزينة ذاكرته بكلّ ما هو جديد من علوم مختلفة؛ لكي يكون متميّزًا عن الآخرين بوعيه الحسّي، والثقافي، والعلمي.

الشخصي:- معرفة الإنسان شخصه، فعليه أن يجهد نفسه سنوات في تربيتها وتهذيبها بالأخلاق الحميدة إلى أن يصبح ممتلكًا شخصية حقيقية ثابتة المَلَكات.

لماذا الوعي؟

لأنّه يضمن العيش بسلام، وهو انتفاضة الفكر من سباته، والجسم من كسله، والنفس من ركام الذنوب.

وعي الإنسان بذاته:

إنّ معرفة الإنسان لنفسه أمر مهمّ جدًا؛ لأنّها طريق لمعرفة الله تعالى، وماذا يريد منّا، ولماذا خلقنا في هذا الكون، وما الهدف من وراء ذلك، ولأنّ معرفة الإجابة عن هذه الأسئلة يوصلنا إلى حياة سليمة خالية من الأكاذيب التي تحدّدها الأوهام والتفكير بطريقة الأحلام غير الواقعية، فمَن أدرك واقعه اكتملت نفسه وذاته، وبنى نفسه بناءً صحيحًا خاليًا من العيوب والرذائل الخُلقية، والتخلّف، والتراجع، والهبوط.

الوعي يجعلنا ننظّم الوقت، ونراه قضيّة ثمينة، مثلما يجعلنا نتقدّم لتحقيق إنجازاتنا، ويكون قائدنا لا يأسرنا، فمن مسؤولية القائد الناجح أن يجعل جنوده يتّبعون أوامره عن طيب، ومحبّة، واحترام يسيرون على خطواته ومنهجه، فالإنسان الواعي دائمًا ما يصيب الهدف ولا يخطأ، لذلك علينا أن نعلم ونتيقّن بأنّ الوعي لا يجعلنا نتوقّف عند حدّ معيّن من النجاحات، بل نستمرّ في مواكبة كلّ حدث بعيدًا عن الوهم والزيف.

الوهم

العيش في فراغ وخدعة، وقناعة غير واقعية، وله مصادر نشوء كثيرة، فالجهل أخطر مصادره، ولا يصيب الوهم الكائن البشري إلّا لأنّه لا يتبع عقله، بل ما رآه عن طريق المجتمع، وما اعتقده بتفكيره الجامد والذي أصبح جامدًا بسبب تأثره بآخرين لم يجعلوه أن يتطوّر، بل وضعوه في حالة من الجمود كأنّه رجل آليّ، يمشي وراءهم، أو وراء غرائزه، ولم يفكّر بنفسه وما ستؤول إليه لاحقًا من أضرار تعود عليه وعلى مجتمعه.

لمصادر الوهم أثر كبير في واقع الحياة، ويجعلها أكثر قسوة، فالكثير من الناس يحاولون أن يشوّشوا علينا بعقولهم، وباختراع ما هو زائف، ويدّعون بأنّها الحقيقة، وما هي إلّا كذب ووهم زائف، مثلما هو الحال في السحرة والمشعوذين، وهو ضدّ العقل والتعقّل مثلما قال أبي عبد الله عليه السلام نقلًا عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في حديثه مع أمير المؤمنين عليه السلام: **"يا عليّ: لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل"**[1]، ومعرفة مصادر الوهم من الضروريّات الواقية من الخداع، فكلّنا يعلم أنّ إبليس يزيّن أعمالنا، ويجمّلها لنا، لكنّها ليست الحقيقة، إنّه غرور الإنسان بنفسه الأمّارة، وهذا أخطر أنواع الجهل على الإنسان المؤمن، حيث لا يرى عدوّه اللدود، ولا يرى وسوسته له بتزيين الأعمال، فهو مصدر من مصادر الخداع لتزلّ أقدامه عن الصراط المستقيم.

صنّاع الوهم

صنّاع الوهم كثيرون ومتغلغلون بيننا، بكلّ مكان في عالمنا يحاولون تضييع ما هو واقع حقيقي في حياتنا فكلّ مآلهم هو السيطرة على عقول الأمة وسلبها، لكن إذا كانت الأمة واعية فستدرك بوعيها هذه الحالة الخطيرة وسوف لا تنخرط معهم في مهالك كثيرة تؤدّي بها إلى الضياع والفشل والجهل والخوف.

الوعي في القرآن الكريم:

القرآن الكريم يدعو إلى التفكّر والوعي، والتأمّل، والتدبّر في كثير من آياته، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢)، ولا يتحرّر الإنسان من الوهم إذا أصرّ على أن يكون مع الهوى، والقرآن حذّر كثيرًا من الذين يتّبعون ميولهم، وغرائزهم، والوسوسة الشيطانية فيبقون في ضلال.

الوعي عند آل البيت عليهم السلام:

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"ليست الرويّة كالمعاينة مع الإبصار، فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغشّ العقل مَن استنصحه"**[2]، من هنا نستدلّ على أنّ العقل هو المرشد والضمان لمَن يحكمه، فهنالك فرق شاسع بين مَن يحكّم عقله ويتصرّف بقراراته العقلائية، وبين ما يحكم به النظر، وما يخدع به من مظاهر مطلية برداء الحقيقة، وهذه الركيزة (التعقّل) تعدّ مفتاحًا عامًا في التعامل مع مختلف القضايا المهمّة في الحياة، ألا وهو تأكيد دور العقل في حياة الإنسان.

١- مَن لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٣٧٢.

٢- نهج البلاغة: ج٤، ص ٦٨.

القارئة: حنان حسين ناصر

نحن ندرك بأنّ ربًّا خلقنا، وأودع فينا قوّة جبّارة تسمّى العقل؛ لننال الحقيقة ولنبصرها مثلما نبصر الأشياء بهذه العيون الزرقاء أو السوداء الجميلة، وأول وجودنا في هذه الحياة لا فكر فيه ولا معرفة، خلقنا الله (عزّ وجلّ) والذهن خالٍ من أيّ شيء، إلّا أنّنا مجبولون على الخير والحبّ، ففي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨)، فهذه الآية تقرّ بأنّ الإنسان يولد خالي الذهن، يخرج من بطن أمّه لا يعلم شيئًا، لا الكره، ولا الحقد، ولا البغضاء، ولا الشرور، ولا الفسق والفجور، كلّها مدفوعة عنه بالفطرة السليمة، فخُلِق الإنسان محبًّا للخير.

فالوعي من أعقد المفاهيم وجودًا في حياة الفرد.

والحديث عن الوعي والوهم، ورقيّ فكر الإنسان من ألذ الأحاديث، ومعالجة هذا الموضوع بحاجة إلى فكر وعمل دؤوب، والحركة الاجتماعية اليوم تتطلّب من الباحث والمفكّر والمثقّف أن يدفع بنفسه وفكره لخوض تجربة الإصلاح الذاتي والفكري لأبناء المجتمع، فإنّ الأفكار الخدّاعة، أو الصمود المعرفي والثقافي لا ينتظرنا إلى أن نصحو كي يداهمنا.

القارئة: زهراء عليّ نوريّ شندل - ثانويّة المتفوقات الثانيّة للبنات

(العقل) هو زينة الإنسان، وهو الذي يبني ويعمر بالأفكار، وهو بيت الوعي والإدراك، وبيت كلّ فكرة، لكن علينا أن ننتبه من الأفكار السيّئة، فهي تهدم خلايا العقل، بل تهدم الروح وإيمانها.

قصّة عن الوعي والإدراك: الشابّ والحكيم

سار فتى عشرات الأيام قاصدًا حكيمًا يسكن في قصر على قمّة جبل ليأخذ منه الحكمة، وحين وصل وجد جموعًا من الناس في القصر، انتظر الشابّ حتى يصل دوره ليكلّم الحكيم فيما جاء من أجله، وحين وصل دور الشاب استمع الحكيم إليه بكلّ انتباه، وبعد استماعه قال له: إنّ الوقت لا يتّسع الآن، سأطلب منكَ طلبًا تنفّذه وتعود لي بعد ساعتين، أعطى الرجل الحكيم للشاب ملعقة فيها بعض نقاط من الزيت، وطلب منه أن يحملها ويتجوّل بالقصر، أخذ الشاب الملعقة، فقال الحكيم: إياكَ أن توقع الزيت منها، أريدكَ أن تعود بالملعقة مثلما سلّمتكَ إياها.

انطلق الشاب حاملًا الملعقة، جائلًا في أرجاء القصر، حتى انقضت الساعتين، فعاد إلى الحكيم من جديد، فسأله الحكيم: هل رأيتَ غرفة الطعام؟ هل أعجبتكَ الزخارف فيها، والشمعدانات الذهبية؟ هل رأيتَ السجّاد الفارسي في الممرّات؟ ارتبك الشاب، لكن اعترف بذلك للحكيم، وقال له: لم أرَ شيئًا، فلقد كان كلّ همّي أن لا أخذلكَ وأوقع نقاط الزيت من الملعقة، كلّ تركيزي كان على نقاط الزيت والعودة قبل أن ينتهي الوقت!! قال الحكيم: عُد إلى جولة أخرى، وتعرّف على معالم القصر وما فيه، ذهب الفتى في جولة أخرى وهو ما يزال حاملًا ملعقة الزيت، وجعل ينظر في أنحاء القصر وما فيه، وذهل من جماله وروعة تصميمه، وعندما عاد إلى الحكيم، سأله الحكيم: أين قطرات الزيت التي كانت في الملعقة؟!! نظر الفتى إلى الملعقة، فوجد أنّ الزيت قد انسكبت، فقال الحكيم: هذه هي الحكمة التي كنتَ تنتظر أن أسديكَ إياها، الحياة يا بنيّ فيها الكثير من الأحداث والكثير من المسؤوليات، عليكَ أن تواكب أحداثها وتعيشها بدون أن تنسى نفسكَ وتفقد تركيزكَ، عليكَ يا بنيّ أن تكون كامل الوعي، والإدراك، والرؤية، وتستمتع بحياتكَ في كلّ لحظة.

المَوسِمُ التّاسِعُ مِن بَرنَامَجِ أَصدِقاءِ المَكتَبَةِ وَرُوّادِ الثّقافَةِ

ورشيد الكتب يبغيك الصوابا

تعلن وَحدة دعم القراءة والتلقّي التابعة لمكتبة السيّدة أمّ البنين (عليها السلام) النسوية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة عن إطلاق الموسم التاسع من برنامج أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة للعام ٢٠٢٢- ٢٠٢٣م

تحت شعار:

(فَبَادِرُوا العِلمَ مِن قَبلِ تَصوِيحِ نَبْتِه)

نهج البلاغة، خُطَب الإمام عليّ (عليه السلام): ج١، ٢٠٣.

والذي يتضمّن:

أولًا- مسابقة (يافعات الجود)

الثانية للفئة العمرية (١٠- ١٥) سنة عن كتاب قصص القرآن. الجزء الأوّل عبر الرابط الآتي:

https://alkafeel.net/women_library/#/book/2691

ثانيًا- مسابقة أصدقاء المكتبة

النسوية الموسم التاسع عن (سلسلة المناهل الأخلاقية للشباب) في عناوينها التالية:

١. (مكارم الأخلاق) عبر الرابط التالي:
https://alkafeel.net/women_library/#/book/55

٢. (الغيبة) عبر الرابط التالي:
https://alkafeel.net/women_library/#/book/56

٣. (برّ الوالدين) عبر الرابط التالي:
https://alkafeel.net/women_library/#/book/58

٤. (السلام تحيّة الإسلام) عبر الرابط التالي:
https://alkafeel.net/women_library/#/book/59

٥. (الصدق والكذب) عبر الرابط التالي:
https://alkafeel.net/women_library/#/book/61

ويمكنكم تحميل الكتاب الذي ترغبون به وقراءته عبر تطبيق أصدقاء المكتبة الإلكتروني عن طريق:

١- لتحميل تطبيق أصدقاء المكتبة لأجهزة الـ (أندرويد) (Google Play) أو أجهزة الـ (ios) عبر متجر (Apple Store) بكتابة عبارة: (أصدقاء المكتبة) وتنزيل التطبيق.

٢- أو اختيار الكتاب المطلوب من باب أصدقاء المكتبة من ضمن حقل الطفولة والتنمية الإنسانية.

طريقة المشاركة:

- قراءة الكتاب المطلوب.
- التعبير الحرّ عن محتوى الكتاب وفق الضوابط بإحدى الطرق الفنّية والأدبية الإبداعية الآتية: مقال، قصّة، شعر، مسرحية، رسم.
- إرسال المحتوى الفني والأدبي إلكترونيًا عبر أيقونة (إضافة ملخّص) الموجودة في أسفل كلّ كتاب.

ضوابط المسابقة:

١- أن لا يزيد نصّ الملخّص على ٤٠٠ كلمة، ولا يقلّ عن ١٥٠ كلمة.

٢- يتمّ تقييم الملخّصات من قبل لجنة متخصّصة لاختيار الفائزات العشرة الأوائل لكلا المسابقتين.

٣- تُرسل الإجابة مثبتًا عليها الاسم الثلاثي، ورقم الهاتف، وعنوان البريد الإلكتروني مع ذكر مكان العمل أو الدراسة.

٤- آخر موعد لاستلام المشاركات هو: ١/ ١٠ / ٢٠٢٢م.

للاستفسار يُرجى الاتصال على الرقم الآتي:
٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٦٣٣١١
المتوافر بخدمتي الواتساب والتلكرام

وسيتم تكريم الفائزات العشرة الأوائل لكلا المسابقتين بجوائز قيّمة.